الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي بالأغواط

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة

قسم التاريخ

سعد دحلب ودوره في الدبلوماسية الجزائرية (1918-2000م)

مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبتين :

- قويدري آمال
- راشدي نجاة

إشراف الاستاذ:

د.عطية محمد

السنة الجامعية: 2020/ 2021 م – 1441 / 1442 هـ.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي بالأغواط
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة
قسم التاريخ

سعد دحلب ودوره في الدبلوماسية الجزائرية (1918-2000م)

مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ
تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبتين :
- قويدري آمال
- راشدي نجاة

إشراف الاستاذ:
د.عطية محمد

السنة الجامعية: 2020/ 2021 م – 1441 / 1442 هـ

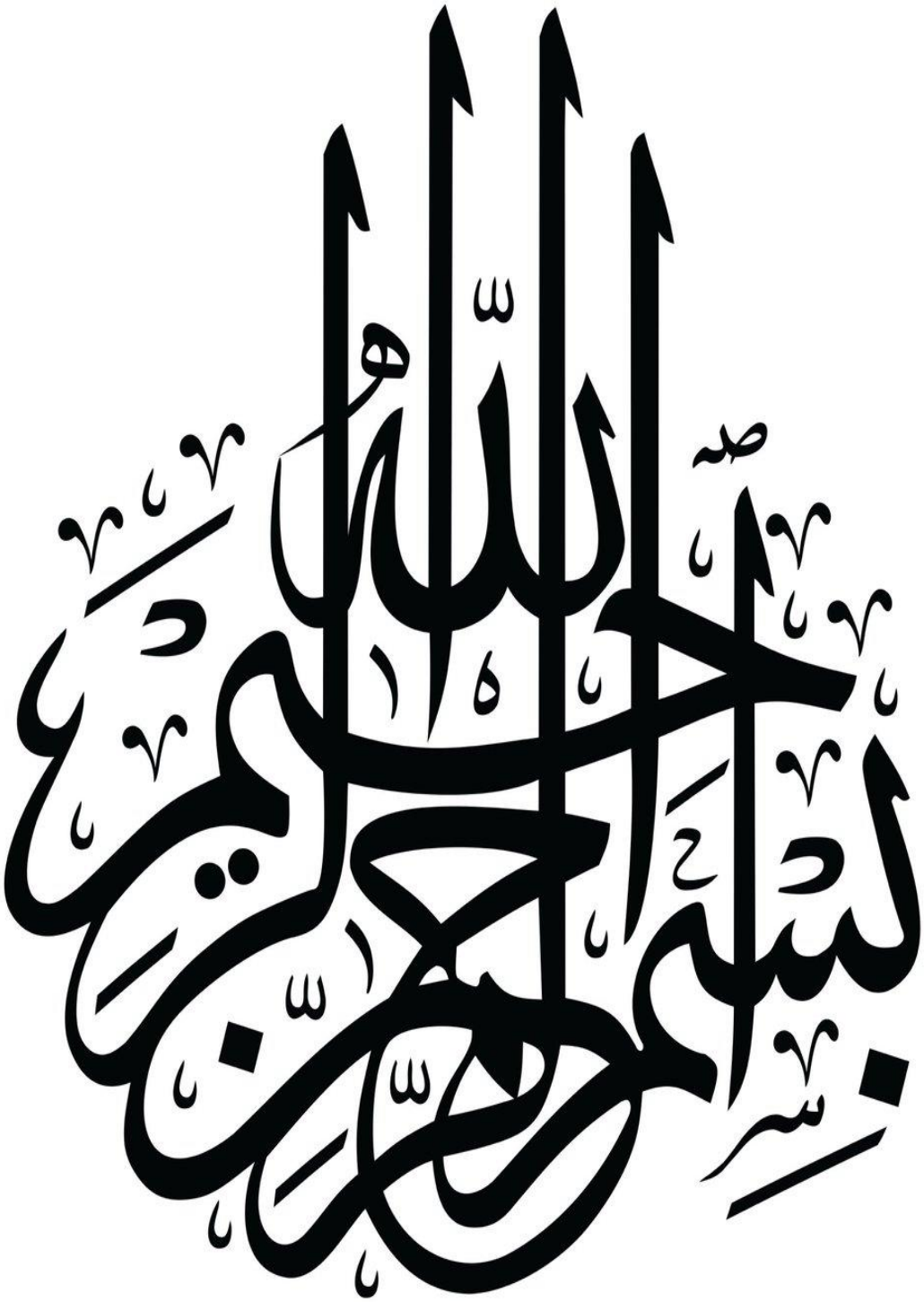
بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر

اللهم لك الحمد كله والشكر كله ولك الفضل ولك النعمة علمتنا مالم نعلم ففضلك كان علينا عظيما أولا نشكر الله عزوجل الذي أعاننا ووفقنا في إتمام هذا العمل المتواضع كما نتوجه بالشكر الجزيل ثانيا إلى الأستاذ الفاضل عطية محمد الذي لم يبخل علينا بنصائحه القيمة والتي كانت سندا لنا طيلة فترة انجازنا لهذه المذكرة كما نتقدم بالشكر الجزيل لي أساتذتنا بالكلية العلوم الإنسانية والإسلامية والحضارة الذين أدو الأمانة وبلغوا الرسالة دون تقصير ولما قدموه لنا طيلة الفترة الدراسية الجامعية

كما لا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر إلى جميع موظفي المكاتب سواءا في الجامعة أو خارجها وبالأخص ذكر مكتبة متحف المجاهد على صبرهم وحسن استقبالهم

والى كل زملائنا وزميلاتنا الذين لم يبخلوا علينا ولو بسؤال أو كلمة طيبة

الاهداء

"اهدي ثمرة جهدي إلى معلم البشرية أجمعين الهادي الأمين محمد صلى الله عليه وسلم"

كما اهدي تخرجي إلى من تعجز الكلمات إلى إيفاء حقها إلى صاحبة القلب الصابر الحنون إلى من أنار لي دعائها حياتي إلى من أزارتني في دربي وضحت من اجلبي وسهرت على خدمتي وكانت بجانبي بكل مراحل الدراسة التي مضت إلى تاج راسي وفخري التي علمتني الإرادة ومعنى التحدي والنجاح

"أمي الحبيبة أطال الله في عمرها "

كما اهدي هذا الانجاز إلى أبي الغالي وأخي عبد القادر الذي ساندني وكان خير عون لي لما قدمه لي من دعم مادي ومعنوي ووقوفه بجانبي كما اهدي عملي إلى من ترعرعت بينهم وتعلمت معنى الأخوة و تمنو لي النجاح والتوفيق أخواتي الأعزاء أسيا فاطمة حليمة صابري وسيهلة

إلى صديقاتي التي جمعني بهم مشوار الدراسة سارة وحنان

إلى التي قاسمتي جهد هذا العمل أمال

إلى من خلدوا أسمائهم ونقشوها بأحرف من ذهب وضحوا بالغالي والنفيس من اجل ان تتحرر الجزائرشهداءنا الابرا رحمهم الله

نجاة

الإهداء

إلى من انطفأت شمعتهم ليوقدوا شمعة الجزائر

إلى بواسل الجزائر الشهداء المليون ونصف مليون شهيد

إلى الوالدين العزيزين

الى امي

إلى أمي ثم أمي ثم أمي التي نذرت عمرها في أداء رسالة صنعتها وأراق الصبر وطرزت في ظلال الدهر على سيراج الأمل أمي الحبيبة من اجل أن تراني زهرة في بستان العلم أطال الله في عمرها

إلى روح أبي الكريم

الذي تمنيته أن يكون بجانبي في هذا المشوار الدراسي كما تمنيته أن يكون معي في هذا اليوم سعيد رحمه الله

كما اهدي عملي إلى كل إختي **سارة** وأخواتي و بالخص أخي **إبراهيم** الذي لم يبخل علي بالدعم المعنوي والمادي

إلى صديقاتي و رفيقاتي دربي العزيزات أنار الله دربهم **أمينة وفتيحة ومارية**

إلى التي قاسمتني عبئ هذا العمل **نجاة**

إلى كل أساتذتي من التعليم الابتدائي إلى التعليم الجامعي الذين كان لهم الفضل في وصولي الى هذه المرحلة

آمال

قائمة المختصرات:

أولا: باللغة العربية

تر: ترجمة

تع:تعريب

ج:جزء

ج. ت. و:جبهة التحرير الوطني

ح. م. ج. ج:الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

ح.إ.ح.د :حركة انتصار الحريات الدمقراطية

د. ت. ن: دون تاريخ نشر

د. م. ن: دون مكان نشر

ص:صفحة

ص ص: صفحات متتالية

ط :طبعة

ل. ت. ت :لجنة التنسيق والتنفيذ

م. و. ث .ج: المجلس الوطني للثورة الجزائرية

ثانياً : باللغة الأجنبية

P :page

Op,cit : Opus citun

C.C.E : conté de cosradination et execution

C.N.R.A : conseil national de la revolutution algérienne

P .P.A : parti de peuple algérien

G.P.R.A : Gouverment provisoire de la république algérienne

F.L.N : Frontde national algérienne

مقدمة

مقدمة

تمهيد:

عمد المستعمر الفرنسي منذ أن وطأت أقدامه الجزائر إلى تلوين أشكال وأساليب إحتلاله،ابتداء بالاحتلال والإلحاق ثم الإدماج معتمدا في ذلك على أدوات أكثر مساسا بالهوية الجزائرية وشخصيتها التاريخية عن طريق القمع والإضطهاد والسلب محاولا طمس الهوية الجزائرية من القيم الدينية والاجتماعية والثقافية والسياسية وتفريغ الجزائري من قيمه وابعاده الحضارية، لكن الجزائري لم يستسلم ولم يغفل عن مقاومة الاحتلال فخاض اعنف المعارك سواء عن طريق المقاومة المسلحة أو النضال السياسي، الذي يعرف بالحركة الوطنية كل هذا لم يطرد المستعمر إلا أن ذلك لم يؤدي إلى الاستسلام بل البحث عن أسلوب أنجع وتدارك الأخطاء وقلب موازين القوى، وهذا ما تجسد من خلال الثورة الجزائرية التي وصلت إلى أوج فعاليتها في المرحلة التي أعقبت مؤتمر الصومام،حيث اتضحت هياكلها العسكرية والسياسية واتسع مداها العسكري وازداد التلاحم بين الشعب الجزائري والجيش التحرير الوطني الذي أفضى إلى تحقيق الاستقلال عن جدارة واستحقاق غير أن هذا الاستقلال لم يأتي من الفراغ بل عن طريق رجال حملوا على عاتقهم تحرير الشعب الجزائري.

وفي ظل هذه المراحل والظروف التي عرفتها الجزائر، برزت إلى الوجود شخصيات وطنية ذات هيبة ومواقف حاسمة كان من بينها المناضل سعد دحلب الذي ضمته الحركة الوطنية في طياتها بالإضافة إلى عضويته في الثورة ودروه الدبلوماسي الذي برز في الحكومة المؤقتة وجلوسه على طاولة المفاوضات.

أهمية الموضوع:

إن البحث في حياة سعد دحلب ودوره في الدبلوماسية الجزائرية له أهمية بالغة في تاريخ الجزائر المعاصر، لما لهذه الشخصية الفذة من مكانة وفضل في استقلال الجزائر، وذلك لتسليط الضوء على

الدور الذي جسده في الحركة الوطنية والثورة ودوره الدبلوماسي لما تحتاجه هذه المحطات من اهتمام ودراسة وذلك للوقوف على انجازات هذا المجاهد كغيره ممن كان لهم الحظ الأوفر من الإحاطة.

دواعي اختيار الموضوع:

ـ يعود الفضل في اختيار هذا الموضوع للأستاذ الفاضل عطية محمد وقد توافق هذا الاقتراح مع رغبتنا الشخصية في البحث ودراسة هذه الشخصية خاصة وأنها لم تنل حظها من الدراسة ولم تولى الاهتمام الكافي من البحث وهذا ما دفعنا وحفزنا لتعرف والتعريف بشخصية المناضل الكبير سعد دحلب.

ـ الفضول في معرفة المسار البطولي لسعد دحلب وإبراز دوره في الدبلوماسية الجزائرية.

الإطار الزماني والمكاني

- **الاطار الزماني :**

إن الحقبة الزمنية لهذا الموضوع تدور بين سنتين (**1918م ـ2000م**)، اخترنا سنة 1918م كبداية لهذه الدراسة لأنها تمثل مولد سعد دحلب ، كما اخترنا سنة 2000م كنهاية لهذه الدراسة لأنها تعتبر سنة وفاته.

-الإطار المكاني:

اما مكانيا فارتبطت الدراسة بالمجال الجغرافي بالجزائر لأنها تعتبر موطن النضال السياسي والدبلوماسي لسعد دحلب.

الإشكالية:

حاولنا إثارة إشكالية رئيسية للبحث وتتمثل في الطرح الآتي:

إلى أي مدى ساهم سعد دحلب في الدبلوماسية الجزائرية؟

من خلال هذه الإشكالية أثرنا جملة من التساؤلات التي سنحاول من خلال هذه الدراسة الوصول لتقديم إجابات علمية لهذه الأسئلة.

من هو سعد دحلب؟ كيف كان تعليمه وتكوينه السياسي؟ كيف كانت بداية انخراطه في النشاط السياسي؟ كيف نُصب في الثورة الجزائرية؟ فيما تجسدت مواقفه من مختلف الصراعات والأحداث التي عايشها؟ كيف ساهم بنشاطه الدبلوماسي في الحكومة المؤقتة؟ ماهي جهوده في اتفاقية ايفيان؟

المنهج المعتمد:

اعتمدنا في بحثنا حول هذا الموضوع على منهجين أساسيين هما:

المنهج التاريخي الوصفي استعملناه في عرضنا لأهم الوقائع التاريخية للموضوع ووصفها بالإضافة إلى من مواصفات التي تتعلق بشخصية هذا المناضل.

المنهج التحليلي وظفناه في التحليل وقراءة مختلف الأحداث والوقائع التي عايشها محاولين تفكيكها وشرحها.

خطة البحث:

بعد جمع المادة العلمية من مصادر ومراجع ودوريات ودراسات أكاديمية ومن خلال ما تحصلنا عليه، عملنا على تغطية موضوع البحث وللتفصيل أكثر في إشكالية بحثنا وللإجابة عن التساؤلات المطروحة سابقا اعتمدنا على الخطة ممنهجة حاولنا فيها الوقوف على أهم المحطات التي كان لهذه

الشخصية دور فيها ،حيث قمنا بتقسيم خطة بحثنا إلى مقدمة متبوعة بثلاث فصول وكل فصل يحتوي على مباحث وبعض المباحث تحتوي على عناصر وخاتمة فضلاً عن الملاحق والفهرس.

أما فيما يخص:

- **الفصل الأول** الذي جاء بعنوان سعد دحلب مولده ونشاته و بداية نضاله في الحركة الوطنية 1918م -1953م تطرقنا فيه إلى أربعة مباحث فالمبحث الأول عنواناه مولده ونشأته وتكوينه السياسي بينما تحدثنا في المبحث الثاني عن انضمامه لحزب الشعب واحتكاكه بمصالي الحاج أما المبحث الثالث تطرقنا فيه إلى نشاطه داخل أحباب البيان والحرية ثم يأتي المبحث الرابع والأخير الذي تحدثنا فيه عن موقفه من حركة انتصار الحريات الديمقراطية .

_**الفصل الثاني:** جاء هذا الفصل تحت عنوان نشاط سعد دحلب في الثورة التحريرية 1954م-1957م ومن خلال هذا الفصل تناولنا فيه ثلاثة مباحث أساسية فالمبحث الأول أدرجناه تحت عنوان عضويته في لجنة التنسيق و التنفيذ أما فيما يخص المبحث الثاني كان حديثنا حول عضويته في المجلس الوطني للثورة في حين تطرقنا في المبحث الثالث إلى موقفه من الصراعات داخل الهيئات القيادية للثورة .

أما بخصوص **الفصل الثالث والأخير:** أخذنا له عنوان دور سعد دحلب في الدبلوماسية الجزائرية 1958 م-2000م فجاء كسابقيه تحت أربعة مباحث فالمبحث الأول أدرجنا فيه نشاطه في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بينما المبحث الثاني تناولنا فيه أهم زياراته ولقاءاته التي حضرها وجاء المبحث الثالث معنونا بجهوده في مفاوضات ايفيان وفي المبحث الرابع والأخير درسنا موقفه من أزمة الصائفة 1962م فقد أنهينا هذا الفصل بالتحدث عن اعتزاله من النشاط الدبلوماسي إلى غاية وفاته ، أما في **الخاتمة** استخلصنا مجموعة من النتائج المتوصل إليها من خلال دراستنا لهذا الموضوع وكان لابد من تدعيم الموضوع بعدة ملاحق توضح المعنى أكثر لما جاء في الفصول.

أهم المصادر والمراجع المعتمدة:

لدراسة هذا الموضوع اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع التي أثرت في الموضوع وأوضحت معالمه أكثر أهمها:

المهمة المنجزة من اجل الإستقلال الجزائر لسعد دحلب الذي اعتبرناه العمدة في بحثنا والذي نصنفه في مقدمة مصادرنا التي أفادتنا في البحث فهو عبارة عن مذكرات كتبها بعد الاستقلال حيث احتوت على مشواره النضالي منذ 1956م إلى الاستقلال الوطني 1962م، وكتاب **اتفاقيات ايفيان بن يوسف بن خدة** الذي استفدنا من خلال تحدثه عن مفاوضات ايفيان من بدايتها إلى نهايتها سواء كانت سرية أو علنية بإضافة إلى إبرازه للقاءات واهم الاجتماعات التي كنا بحاجة لها في خدمة موضوعنا،بالإضافة إلى كتاب **رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية لمحمد عباس** والذي احتوى على شهادات حية منها شهادة سعد دحلب شخصيا والذي يروي فيها مسيرته النضالية منذ الطفولة إلى غاية الاستقلال بالإضافة إلى العديد من الشخصيات الوطنية التي لها علاقة مباشرة بالموضوع البحث مثل بن يوسف بن خدة .

كتاب **الجزائر في ايفيان تاريخ المفاوضات السرية (1956م .1962) لرضا مالك** الناطق الرسمي لجبهة التحرير الوطني ويعد من الكتب المهمة جدا حيث تضمن سردا تفصيليا لمختلف المفاوضات السرية والعلنية التي تمت بين الوفدين من بدايتها سنة 1956م إلى غاية اتفاقيات ايفيان 1962م وتكمن أهمية أن المؤلف كان عضواً بارزا في المفاوضات .

أما فيما يخص الجرائد والمجلات التي اعتمدنا عليها نذكر:**جريدة المجاهد** الجزء الرابع باعتبارها الناطق الرسمي لجبهة التحرير الوطني ولسان حالها، **مجلة الذاكرة** العدد الثالث.

بإضافة إلى مجموعة من المصادر والمراجع في مقدمتها كتاب جذور أول نوفمبر لمصطفى الهشماوي والرسائل الجامعية التي استفدنا منها في انجاز هذا البحث.

صعوبات الدراسة:

- ما من باحث تاريخي يرغب في خوض في دراسة أو بحث إلا واعترضته صعوبات وعوائق في التعامل مع موضوع دراسة وفي جمع المادة العلمية التي تخدم الموضوع أكثر أهم الصعوبات التي واجهتنا في إطار اعددنا لهذا البحث نحصرها كالتالي:
- قلة المصادر والمراجع التاريخية التي تتحدث عن شخصية سعد دحلب وبالأخص الحديث عن الفترة النشأة والتعليم فهي شحيحة جدا باستثناء بعض الإشارات التي وردت في الكتب العامة.
- قلة المصادر باللغة الأجنبية .
- ضيق الفترة الممنوحة لتحضير هذه المذكرة ذات مستوى الرفيع حيث كنا في سباق مع الزمن حتى تمكنا من انجاز مذكرة في وقت محدد علما أن هذا الموضوع يحتاج للوقت أطول للجمع المادة العلمية أكثر قيمة وتوسع حول الموضوع.
- صعوبة السفر بسبب وضع كوفيد 19 .
- إلا أن هذه الصعوبات كانت بمثابة حافز يدفعنا للبحث أكثر .
- وفي الأخير نأمل أن نكون قد وفينا ولو بقدر قليل في إعطاء هذا الموضوع حقه علما أن الدراسات في هذا الجانب من المواضيع القليلة.

الفصل الأول:

سعد دحلب مولده ونشأته وبداية نضاله في الحركة الوطنية (1918م–1953م)

المبحث الأول: مولده ونشأته وتكوينه السياسي.

1-مولده ونشأته:

إختلف المؤرخون حول تاريخ ميلاد سعد دحلب فهناك من يرجعه إلى عام 1915م[1]، وهناك من يقول عام 1919م[2] وهذا حسب ما إطلعنا عليه في مراجع المختلفة، ويؤكد سعد دحلب شخصيا أنه ولد في يوم 18 افريل 1918م[3] بدوار الرشايقية قرب قصر الشلالة (تيارت)[4] من عائلة ميسورة الحال[5].

ترعرعت في دوار الرشايقية في منطقة تيارت التي تقع بالغرب الجزائري[6]، لها أهمية كبرى عن ناحيتنا الأولى كونها عمرانية فلاحية، وتعتبر من أهم أسواق القطر الجزائري، وأكثرها حركة ومن ناحية أخرى نجدها منطقة تاريخية[7]، فقد كانت تيارت ضمن الحدود الجغرافية للولاية الخامسة التي تحتل موقعا إستراتيجيا نتيجة للخصائص الطبيعية التي وفرت لها شروط مناسبة ومساعدة كما أنها تمتاز بسلسلة جبلية تمتد من جبل القصور، عمور، الونشريس وتلمسان، فضلا عن ذلك لها حدود إقليمية هامة زادت من أهميتها وحيويتها وقد ساعدتها على عبور الأسلحة وتنقل الجيش التحرير[8].

---

[1]- رشيد بن يوب، دليل الجزائر السياسي، ط1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1999، ص 148.

[2]- آسيا تميم، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية التاريخية والفكرية، دار المسك، الجزائر، 2008، ص 253.

[3]- Saad Dahlab, Mission Accomplée Pour L'indéndance De L'algérie, 3 Eme Edition, Edition Dahlab, Algérie, 2009, P 347.

[4]- عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)، تر: عالم مختار، دار القصبة ، الجزائر، 2007، ص 164.

[5]- سعد دحلب، المهمة المنجزة من أجل إستقلال الجزائر، دار دحلب، الجزائر، 2007، ص 339.

[6]- جمال قندل، خط إموريس وشارل وتأثيرهما على الثورة التحريرية (1957-1962)، يدعم من وزارة الثقافة، الجزائر، 2008، ص 23.

[7]- أحمد توفيق المدني، أبطال المقاومة الجزائرية ويليه جغرافية القطر الجزائري، ج1، عالم المعرفة، الجزائر، 2010، ص 158.

[8]- جمال قندل، المرجع السابق، ص 23.

قيل عن مواصفات سعد أنه ليس بطويل القامة ولكن بدن وله شارب صغير كثير السواد كما له عينان كبيرتان براقتان تلمعان عن صلابة في الطبع، وتحول سعد من الرجل صاحب اللطمة على الطاولة إلى صاحب اللطافة في التعبير حيث يختفي المناضل المتحمس وراء الإنسان القصاص ذلق اللسان الذي يحبذ التركيز كثيرا على الكلمات[1].

درس سعد مرحلته الأولى في مسقط رأسه ثم بالمدية في مرحلة الإكمالية ليلتحق بعدها بثانوية البليدة إبن رشد[2] وتتميز الثانوية بطابعها الصارم على غرار المؤسسات التعليمية للجمهورية الفرنسية الثالثة، أما الطلبة الجزائرية فقد كانوا يعاملون داخلها بمختلف أساليب التميز العنصري سواء من طرف الطلبة الفرنسيين أو حتى الإدارة الفرنسية ذاتها حيث كانت تفرض على الطلبة الجزائريين إرتداء ملابس خاصة بهم تميزهم عن الأوروبيين، كما كانت تمارس عليهم ضغوطات يصعب على الإنسان تصورها كإعطاء علامات إقصائية في مختلف المواد وذلك بغرض حرمانهم من مواصلة الدراسة[3].

إلتقى سعد بثانوية البليدة برفيق دربه بن يوسف بن خدة[4] حيث ربطت بينهما علاقة محبة دون إنقطاع، كما احتك بعد عناصر سيكون لها دور هام في الحركة الوطنية والثورة التحريرية

[1]- سعد دحلب، المصدر السابق، ص 339 ، ينظر الملحق رقم01 .

[2]- محمد عباس، رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية، دار هومة، الجزائر، 2012، ص 175.

[3]- الجودي بخوش، دور بن يوسف بن خدة في الثورة التحريرية (1954-1962) دراسة تاريخية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، تخصص التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ،قسم التاريخ ، جامعة يوسف بن خدة، الجزائر، 2006-2007م، ص 17.

[4]- بن يوسف بن خدة، ولد في 23 فبراير 1920م إبن قاضي درس في مدرسة القرآنية ثم المدرسة الفرنسية إلتحق بثانوية إبن رشد وهنا تعرف على رواد الوطنية الجزائرية أمثال الأمين دباغين وسعد دحلب إنخرط في حزب الشعب وفي 1947م عضو في اللجنة المركزية لحزب الشعب، عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ 1956م ، وفي 1961م رئيس جكومة المؤقتة الجمهورية الجزائرية توفي في 4 فبراير 2003م، ينظر: بن يوسف بن خدة جذور أول نوفمبر، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية ، الجزائر، 2012، ص 601.

أمثال عبان رمضان[1] ومحمد يزيد[2] والأمين دباغين[3]، وقد درسوا معه في نفس القسم الدراسي لقد عان سعد مع رفقائه في ثانوية إبن رشد التي كانت تمتاز بسياسة العنصرية، ولكن هذا لم يزدهم إلا وعيا فكريا وسياسيا وإصرارا.

وذلك بتتبع الأحداث الوطنية التي كانت من خلال جريدة الأمة[4] لسان جال شمال إفريقيا ثم حزب الشعب حيث كانت تصل إليهم عبر المناضل محمد عساكر الذي كان ينشط في الحزب[5].

---

[1]- عبان رمضان: ولد يوم 20 جوان 1920م بالأربعاء نايثراثن التابعة لولاية تيزي وزو درس في ثانوية البليدة نال شهادة البكالوريا سنة 1941م إشتغل كاتبا عاما ببلدية شلغوم العيد ناحية قسنطينة إنضم إلى حزب الشعب في مرحلته السرية عضو المنظمة الخاصة 1947-1950 م كان من أبرز الأسماء التي حضرت للمؤتمر الأول لثورة بواد الصومام عضو ضمن التنسيق والتنفيذ توفي في 27 ديسمبر 1957م، ينظر: لزهر بديدة، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية، ط1، دار السبيل ، الجزائر، 2009، ص ص 237. 238.

[2]_ محمد يزيد: من مواليد البليدة 1923م ،إلتحق بحزب الشعب الجزائري 1942م، مارس العمل النقابي الطلابي في فرنسا مع جمعية الطلبة المسلمين بشمال إفريقيا، كان عضوا في اللجنة المركزية للحركة إنتصار الحريات الديمقراطية، 1950-1954، عمل ضمن الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني توفي في 31 أكتوبر 2003م بالجزائر، ينظر: لزهر يديدة، المرجع نفسه، ص 242.

[3]_ أمين دباغين: ولد سنة 1917 م بمدينة شرشال دخل معهد الطب وانخرط في جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا انخرط في حزب الشعب الجزائري رفض التجنيد في ح ع IIإلتحق بصفوف جبهة التحرير الوطني وكان عضو في المجلس الوطني لثورة ثم لجنة التنسيق والتنفيذ تولى منصب أول وزير لشؤون الخارجية في ح ع الأولى توفي في 2003 م، ينظر: آسيا تميم، المرجع السابق، ص 254.

[4]_ جريدة الأمة: تأسست في 1930م وكانت تصدر في باريس باللغة الفرنسية مرة واحدة في الشهر، وبعد حل نجم شمال إفريقيا عملت هذه الجريدة على تجنيد العمال الوطنيين الجزائريين خلق حركة أحباب الأمة، وقد أنشأت هذه الجريدة من قبل جماعة من بين أعضاء النجم بغرض مواصلة عمل هذا الأخير وقد صنعت هذه الجريدة كبقية سابقاتها من الصدور في 29 سبتمبر 1939م بسبب طرحها الوطني، ينظر: يوسف حميطوش، منابع الثقافة السياسية والخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج وفرحات عباس، دار الأمة، الجزائر، 2013، ص 90.

[5]_ عبلة بركات، جهود سعد دحلب السياسية في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية (1918-1962)، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في تاريخ، تخصص تاريخ الجزائر المعاصر،كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ،قسم تاريخ جامعة مسيلة، 2013،2014م، ص 7.

وهنا بدء ظهور الوعي سياسي لسعد دحلب مبكرا سنة 1937م حيث كان في عام الأول من التعليم الثانوي[1].

2-تكوينه السياسي:

سئل سعد دحلب في حوار دار بينه وبين محمد عباس[2] كيف أتى سعد إلى الوطنية؟

حيث قال (**إنني خلقت وطنيا**) ،ذكر أن والده في قصر شلالة هوأحد من الذين لهم حساسية مفرطة تجاه اضطهاد السلطات المحلية الإستعمارية وممثليها المواطنين حيث كان في خصام لا ينتهي مع الشنبيط تارة، والمير والقايد تارة أخرى... وهلم جرا...،وهذا ما يؤكد طبعا تلك الأجواء الوطنية والشهامة التي كانت تتجلى بها عائلة دحلب خاصة بمواجهة الإستعمار ورفضه[3].

لقد غرست روح الوطنية في قلب سعد وعقله وذلك من خلال الحس الوطني الذي كان في عائلته خاصة الأب الثائر.

درس سعد دحلب بمسقط رأسه التعليم الإبتدائي ثم انتقل لدراسة في المدية في السنة 1934-1935م لمواصلة التعليم في المرحلة التكميلية وهو إبن الخامسة عشر ربيعا[4] يذكر سعد أنه كان له أول لقاء بجريدتي الأمة لسان حال نجم شمال إفريقيا والأمة العربية[5]

---

[1]-محمد عباس، رواد الوطنية شهادات ...، المصدر السابق، ص 176.

[2]- محمد عباس: من مواليد بلدية البسباس (عنابة) عام 1945 تخرج من المدرسة الوطنية العليا للصحافة عام 1970 بعد أن درس المرحلتين الإبتدائية والثانوية بعنابة امتهن الصحافة ابتداء من سنة 1968 تقلد مسؤوليات مهنية وسياسية، ينظر: محمد عباس، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن، ج1، دار الهومة، الجزائر، 2013، ص945

[3]- محمد عباس، الحلم والتاريخ هواجس حضارية، 1930-1962، ج3، دار الهومة، الجزائر، 2013، ص 99.

[4]- محمد عباس، رواد الوطنية ثوار عظماء، ج7، دار الهومة، الجزائر، 2013، ص 182.

[5]- جريدة الأمة العربية، أسسها شكيب أرسلان مع رفيقه إحسان الجابري في مارس 1930 م أول ظهورها في جنيف سويسرا باللغة الفرنسية وهي جريدة أسبوعية مؤقتا صرح أنها لسان حال الوفد الفلسطيني السوري لدى أمم المتحدة إلا أنها تعرضت للقضية الجزائرية وقضايا شمال إفريقيا عموما، ينظر: سعد الله أبو قاسم، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج4، ط3 دار الغرب الإسلامي، ، 1996، ص 20.

لشكيب أرسلان[1] وذلك عن طريق صديقين له الأول من مسقط رأسه والثاني من قصر البخاري كونوا خلية سرية وعبر عنها سعد بأنهم بدءوا يناضلون بدون مرشد ولم يكن لهم أي انتماء إلى أي تيار حزبي وذلك بقوله وبدأنا نناضل على طريقتنا بدون مرشد[2].

بحيث كانوا يقومون بكتابة شعاراتهم على الجدران وذلك بالفحم وبسرية تامة ومن بين شعاراتهم يا شعوب الإسلام إنهضي ويسقط الإستعمار وهي شعار جريدة الأمة[3].

أضاف سعد قائلا كنا نتطفل على الشيوخ لنطلب منهم تفسير الآية الكريمة "واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا"[4].

وبعد سنتين أحس سعد أن المدية بدأت تضيق به فقرر ترك الدراسة في المدية التي كان التعليم بها بالمجان ومتابعة في معهد ابن رشد بالبليدة الذي لم يكن مجانيا وهناك إلتقى بزملاء يشاطرونه نفس الأفكار الوطنية[5]، وفي المقدمة عميدهم محمد الأمين الدباغين الذي كان في شعبة الرياضيات، عبان رمضان، بن يوسف بن خدة، محمد يزيد[6]، أين ربط علاقة محبة دون إنقطاع مع بن خدة الذي كان يصغره سنا[7] كاد سعد أن يطرد من الثانوية وذلك بعد أشهر قلائل فقط من دخوله وذلك بعثور

[1]- شكيب أرسلان: ولد في 25 ديسمبر 1869م في الشوف بلبنان تعلم في بيروت ومن شيوخه فيها محمد عبده بدأ ينظم الشعر مبكرا كان يكتب في صحف المعاصرة مثل الأهرام والمؤيد وتولى وظائف إدارية، شارك في حرب طرابلس غادر سوريا إلى تركيا في 1916م، إستقر في لوزان ثم جنيف توفي في 9 ديسمبر 1946م، ينظر: سعد الله ابوقاسم، المرجع السابق، ص115.

[2]- محمد عباس، رواد الوطنية ثوار عظماء، المصدر السابق، 182.

[3]- محمد عباس، الحلم والتاريخ ...، المصدر السابق، ص 99.

[4]- سورة آل عمران، الآية 103.

[5]- محمد عباس، رواد الوطنية ثوار عظماء، المصدر السابق، ص 182.

[6]- محمد عباس، رواد الوطنية شهادات ...، المصدر السابق، ص 175.

[7]- شارل أنري فافرود، الثورة الجزائرية، تر: كابوية عبد الرحمان وآخرون، دار دحلب، الجزائر، 2010، ص 213.

المراقب على جريدة الأمة في درجه فطردته مباشرة الإدارة ولكن والده سعى كثيرا لإرجاعه ونجح في ذلك[1].

وفي سنة الأولى من التعليم الثانوي خطا سعد خطوة آخر في ارتباطه بجريدة الأمة، فقد تناقلت الصحف الإستعمارية ذات صباح، أن الدكتور بن جلول[2] وهو أحد نواب عمالة قسنطينة، قد شتم أحد أعوان الإداريين بقوله "أنت أرذل الفرنسيين" وكان سعد ورفاقه يومئذ في قاعة الدرس أمام أستاذ مادة الفيزياء وهو فرنسي عربي، وحدث أن سأل هذا الأستاذ تلميذا جزائريا لكن قبل أن ينتظر الجواب استطرد متهجما[3].

"ما أنتم إلا خناجر نحن الآن بصدد سنها لتطعن فرنسا في الظهر بحدة أقوى وأشد فها هو ذا بن جلول يقول ما يقول، ونحن الذين أدخلناه الجامعة ولم يحصل على البكالوريا".

فاستغل التلميذ سعد هذه الحادثة فكتب مقالا لصحيفة الأمة تحت عنوان أنتم خناجر وعلق عن هذا المقال بأنه عمل سياسي يقوم به[4].

أما العمل السياسي الوطني الثاني الذي قام به فكان خلال إمتحان البكالوريا الجزء الثاني وفي مادة الفلسفة التي طرح فيه موضوع الإستعمار من ناحية الأخلاقية وهنا استغل سعد الفرصة ليدين الظاهرة الإستعمارية جملة وتفصيلا وذلك مستعينا بكتاب الكاتب فيلسيان شالي الذي كان يتميز بأفكاره المستنيرة والمناهضة للإستعمار نسبيا.

---

[1]- محمد عباس، الحلم والتاريخ، المصدر السابق، ص 99.

[2]- محمد صالح بن جلول: ولد في 12 أوت 1893م في قسنطينة التي تلقى بها تعليمه الأول وبعد حصوله على البكالوريا إلتحق بجامعة الجزائر ودرس الطب، أنتخب مستشارا بلديا في قسنطينة ما بين 1928-1935م ونائبا لرئيسها كون مع فرحات عباس فدرالية المنتخبين الجزائريين، عضو في الجمعية الجزائرية سنة 1935م ترأس مؤتمر الإسلامي 1936م أنتخب مستشار للجمهورية 1946م توفي في 1 ماي 1985م، ينظر: لزهر بديدة، المرجع السابق، ص ص 245ـ 246.

[3]- محمد عباس، رواد الوطنية ثوار عظماء ...، المصدر السابق، ص 183.

[4]- محمد عباس، رواد الوطنية شهادات ...، المصدر السابق، ص 176.

وكان جزاء سعد ثلاثة من عشرة بسبب جرأته ورسب في امتحان البكالوريا، وقد علق على ذلك قائلا "أن بيني وبين الإستعمار مسألة شخصية كذلك" كانت لسعد جرأة فكر وقلم وحب وطن ونابعة عن قناعة وباحثة زعن هدف محدد وهو طرد المستعمر الأجنبي[1].

وفي سنة 1941م دعي سعد دحلب لأداء الخدمة العسكرية ونظرا لمستواه التعليمي وجد نفسه في مدرسة شرشال كطالب إحتياطي عرض عليه البقاء في الجيش الفرنسي مقابل رتبة ضابط ولكنه رفض قائلا "لو منحت رتبة نقيب، ما بقيت في الجيش الفرنسي" ثم الإعفاء عنه منها في أواخر 1944م عاد سعد إلى مسقط رأسه ليجد مصالي الحاج تحت الإقامة الجبرية وهنا بدأ ظهور سعد في الحركة الوطنية[2].

المبحث الثاني: إنضمامه لحزب الشعب واحتكاكه بمصالي الحاج.

إن نشاط نجم شمال إفريقيا بدأ يتبلور وتبرز شخصيته مع بداية ثلاثينيات من القرن العشرين وظهر ذلك جليا بعد أن إستطاع أن يكون لنفسه مقرا خاصا به، وبذلك تخلص من التبعيات خاصة التبعية للحزب الشيوعي الفرنسي، حتى أن بعض المؤرخين يرجح أنه كان غالبا ما يوفر له مكانالليمارس فيه إتصالاته واجتماعاته وكافة نشاطاته وهذه الخطوة كانت إستجابة لرغبة مناضليه الذين طرحوا هذا الموضوع في مؤتمر 1933م[3].

فعدم رضا السلطات عن ذلك كان بتغذية من الحزب الشيوعي نفسه وألقى القبض على إطارات الحزب وعلى رئيسه السيد مصالي الحاج ولفقت التهم وأودع السجن سنة 1934م وقضى ستة أشهر في السجن سنة 1934م وقضى ستة أشهر في السجن ثم أطلق صراحه وأصبح تحت

[1]- محمد عباس، الحلم والتاريخ، المصدر السابق، ص 100.

[2]_ محمد عباس، رواد الوطنية ثوار عظماء، المصدر السابق، ص ص 183. 184.

[3]- مؤتمر1933: كان بباريس يوم 8 ماي 1933 م الخاص بحزب النجم حيث أصدر فيه الحزب برنامجا مطولا يتألف من قسمين منفصلين الأولى عبارة عن مطالب إجتماعية إصلاحية أما جزء الثاني وهو ثوري وذلك بالمطالبة باستقلال الجزائر، ينظر: مصطفى الهشماوي،جذور أول نوفمبر 1954 في الجزائر، دار هومة ، الجزائر، 2010، ص 39، 40. 46.

رقابة دائمة، فأشار عليه أحد المحاميين بمغادرة فرنسا وفعلا غادرها[1]إلى سويسرا وهناك أتيحت له فرص ثمينة تكونت على إثرها شخصيته وتفتح على العالم كان يجهله وذلك العالم هو العالم العربي الإسلامي.

وفي شهر أوت 1936م قدم السيد مصالي الحاج إلى الجزائر بعد ما سمع بانعقاد المؤتمر الإسلامي الذي كان يشرف عليه الشيخ إبن باديس وإبن جلول وعزم على حضور دون أن تقدم له دعوة الحضور ذلك المؤتمر ودخل إلى الملعب البلدي وكانت كلمته كلمة حماسية تعرض فيها إلى ما يعانيه الحزب من إضطهاد ومطاردة وذكر بأن مناضلي الحزب عاقدوا العزم على مواصلة الكفاح، مهما كانت التكاليف ثم قال:

اننا نؤيد كل مطالبكم ونقف بجانبها لكننا لا نوافق على ربط الجزائر بفرنسا وكانت تلك الكلمات أثارت حماس الجماهير الحاضرة واندفعت حوله وحملوه على أكتافهم وطافوا به الملعب عدة أشواط وهم يرددون يعيش مصالي... يعيش الإستقلال يعيش الإسلام وواصل النجم نشاطه مستغلا ذلك النجاح في أوساط الجماهير وقام بجولات في الشرق والغرب[2].

وانتشرت الخلايا الحزبية بكل مكان مر به، فكانت تلك المرحلة من المراحل الذهبية في تاريخ النجم وتعتبر سنة 1936م هي السنة المرجعية الأولى لدخوله النشاط السياسي الحزبي الجزائري بعد كفاح طويل في المهجر كما أن نجم شمال إفريقيا كانت له إنجازات في ميدان الإعلام والصحافة فإنه ورث عن الأمير خالد جريدة الإقدام[3].

[1]- مصطفى الهشماوي، المرجع السابق ، ص 46. 47.

[2]- المرجع نفسه ، ص ص 47. 48.

[3]- المرجع نفسه ، ص ص 48. 49.

وفي شهر جانفي 1937م قامت الصحافة الفرنسية بتحريك الرأي العام ضد مصالي الحاج[1] ووجهت له عدة تهم من بينها أنه يريد إقامة دولة جزائرية مستقلة ولا يقبل أن تكون مرتبطة بفرنسا وكذلك الإساءة إلى السلطات والمس بالسيادة الفرنسية، أما جريدة "لوفيغارو" فقد وصفت مصالي بأنه شيوعي ويقود "حزب نجم شمال إفريقيا" الذي يقوم بحملة معادية لفرنسا وفي 26 جانفي 1937م تمكن الحاكم العام للجزائر لوبو**le beau**من الحصول على مرسوم من الحكومة الجبهة الشعبية يقضي بحل الحزب نجم شمال إفريقيا واندهش مصالي من إقدام الحكومة الجبهة الشعبية على حل حزبه فكتب عنوانا رئيسيا في جريدة الأمة التي يصدرها حزب النجم شمال إفريقيا كما يلي: "لقد خانونا" ويقصد بذلك حكومة الجبهة الشعبية التي إنضم إليها ووضع ثقته فيها[2].

وبعد أن يئس من إستئناف نشاطه في إطار حزب نجم شمال إفريقيا قرر مصالي الحاج إنشاء حزب وطني جديد تحت إسم[3] حزب الشعب الجزائري **PPA**: الذي أعلن عنه في 11 مارس 1937م وذلك بمساعدة أصدقائه مبارك الفيلالي ومعاوية عبد الكريم وقراندي ليكون نسخة منقحة من حزب النجم ويبدو أن مصالي الحاج قد أدخل تعديلات جزئية على برنامج حزبه الجديد فقد وضع ميثاقا إقتصاديا وأصبح يركز على التجارة والفلاحة والإسلام ونتيجة للضغوط المسلط على مصالي ورفقائه في النضال فقد حاول مصالي الحاج أن يكون معتدلا حتى لا تنقطع الصلة واللقاءات

[1]- مصالي الحاج: ولد أحمد مصالي الحاج في 16 ماي 1898م بحي الرحيبة بمدينة تلمسان تلقى تعليمه الديني بزاوية الدرقاوية بالمدارس الفرنسية في هذه الفترة عمل مصالي على اختلاط ببعض التيارات السياسية الفرنسية حتى انخرط في الحزب الشيوعي ثم أسس حزب نجم شمال إفريقيا ثم حزب الشعب، ينظر: محمد قناش، ذكرياتي مع مشاهير الكفاح، دار القصبة الجزائر، 2009، ص 9.

[2]- عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من بداية ولغاية 1962، ط2، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1997، ص ص 300. 301.

[3]- المرجع نفسه، ص 301.

بين أعضاء الحزب من جهة، ولا يظهر أنه متطرف ويخلق مشاكل من جهة أخرى وهكذا قرر مصالي وأنصاره أن يكون الشعار الجديد لحزب الشعب هو.. لا للإندماج لا للإنفصال لكن نعم للتحرر[1] حيث نشرت جريدة الأمة بيانا عرفت فيه بالحزب الجديد وشرحت برنامجه وأهدافه[2].

كل هذه الأخبار كانت تصل لسعد دحلب ورفاقه في ثانوية إبن رشد في بليدة عن طريق جريدة الأمة.

وفي ديسمبر 1934م يوضع مصالي الحاج رهن الإقامة الجبرية في بوغاريBoghri قرب الشلالة مسقط رأس سعد دحلب هذا الأخير كان يعمل على إعفائه من الخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي بعد أن دعي إليها مرة ثانية وقد إستطاع أن يحصل على عقود عند رجوعه إلى بلدته سيسمع بوجوده فرأى الفرصة سانحة للتواصل والتقرب من زعيم الحزب الشعب خاصة[3] هذا ما يذكره محمد مهساس في كتابه[4]: أن المحامي علي بومنجل[5]كان أحد أصدقاء سعد دحلب في معهد البليدة وقد عمل هذا الأخير على تقارب الرجلين وبهذا أصبح سعد دحلب عضوا في حزب الشعب إبتداءا من سنة 1944م بقصر الشلالة[6].

---

[1]- عمار بوحوش ،المرجع السابق، ص 302.

[2]- يوسف مناصرية، الإتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919-1939، دار هومة ، الجزائر، 2013، ص 108.

[3]- أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر 1914-1954، دار المعرفة ، 2007، ص 208.

[4]- أحمد مهساس، ولد أحمد مهساس سنة 1923م بمنطقة بودواو ولاية بومرداس بدأ نشاطه السياسي بعد سنة 1940م، داخل التنظيم السري لحزب الشعب أعتقل عدة مرات من طرف السلطات الفرنسية بتهمة النشاط السياسي شارك في العمل التنظيمي وفي تأسيس المنظمة الخاصة فقدكان ضمن الجناح النضالي الراديكالي، ينظر: المصدر نفسه، ص 433.

[5]- علي بومنجل، ولد في 7 ديسمبر 1922م بعزابة ولاية سكيكدة، بدأ دراسته الإبتدائية في مسقط رأسه إنضم علي المنجلي إلى حزب الشعب ثم إلى حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، ينظر: بوعلام بلقاسمي وآخرون، موسوعة أعلام الجزائر أثناء الثورة، طبعة خاصة، دار هومة ، 2013،، ص 285. 286.

[6]- احمد مهساس، المصدر السابق، ص 208.

ومن ذلك الحين أصبح سعد عضوا نشيط في قسمه PPAبقصر الشلالة[1]، وإشتغل كاتبا خاصا لدى مصالي[2]، وذلك طبعا بعد أن إجتهد دحلب في خدمته وتقرب منه لكسب ثقته[3].

ذكر سعد دحلب في كتابه المهمة المنجزة من أجل الإستقلال الجزائر وأما فيما يخصني فمن المعروف عني أنني كنت دائما مناضلا في حزب الشعب الجزائري وحركة إنتصار الحريات الديمقراطية[4].

المبحث الثالث: نشاطه داخل أحباب البيان والحرية.

بدأت من هنا تتضح معالم دحلب في حياته السياسية ومساره النضالي بعد أن تولى منصب الأمانة مصالي[5].

وباسم هذه القسمة شارك سعد في مؤتمر "أحباب البيان والحرية" الذي أنعقد في مارس 1945م بالعاصمة، وبفضل هذه المشاركة إستطاع أن ينظم أول تجمع إعلامي علني بالشلالة وذلك يوم 7 أفريل لتبليغ مناضلي القسمة والمواطنين وقائع المؤتمر، الذي شهد لأول مرة في تاريخ الحركة الوطنية إنتصار أطروحات حزب الشعب وعلى رأسها المطالبة باستقلال الجزائر[6].

ولسعد دحلب شأن كل المناضلين الوطنيين قصة في السجن الذي قد عاش قصر الشلالة في منتصف أفريل 45، حدث يتمثل في إنعقاد ندوة العشابة بحضور أعيان الوسط من القياد والباشاوات يترأسهم عامل الجزائر لوي بيربي وأشيع على هامش الندوة أن السلطات تعتزم إلقاء القبض على أعوان مصالي وكان هذا الأخير قد اتفق مع مناضلي حزبه بالشلالة على تقديم لائحة المطالب إلى

[1]- محمد عباس، رواد الوطنية شهادات ...،المصدر السابق، ص 177.

[2]- شارل انري فافورد ، المصدر السابق ، ص 213 .

[3]- عبد الله مقلاتي، موسوعة أعلام وأبطال الثورة الجزائرية، شمس زيبان ، الجزائر، 2013، ص 185.

[4]- سعد دحلب، المصدر السابق، ص 34.

[5]- عاشور شرفي، معلمة الجزائر القاموس الموسوعي، دار القصبة ،الجزائر، 2009، ص 686.

[6]- محمد عباس، الحلم والتاريخ، المصدر السابق، ص 101.

عامل الجزائر شخصيا وعين سعد لتسليم لائحة يوم 18 أفريل[1] في منتصف هذا اليوم المشهود أدى المهمة "حسب ما تقتضيه الأصول" ومع ذلك فقد ردت سلطات الإحتلال فوريا في حدود الساعة الثالثة بعد الظهر عمدت السلطات المدنية وبطريقة إستفزازية تشهرية إلى إلقاء القبض على العناصر القيادية في القسمة وهم محمد المناصري (المدعو الصنديد) وعلي زيتوني وسعد دحلب وبن عبد الوهاب وأثارت الطريقة الإستفزازية حمية المواطنين فانقضوا على مقر البلدية وأهانوا بعض الأعيان ومنهم عامل الجزائر نفسه واستفاد المناضلون الذين شحنوا على متن عربة مكشوفة كما تشحن الماشية أمام مقر البلدية من بالاضطراب الناجم عن تدخل المواطنين فلاذوا بالفرار خارج المدية ولم تستطع السلطات الإستعمارية تحمل هذه المهانة من الجماهير، فقامت بعملية إستعراض عضلات تمثلت في إنزال الوحدات من المضليين والسنغاليين بالشلالة لأول مرة وفي توقيف زهاء 40 شخصا[2].

ظل المناضلون الأربعة مختبئين في دوار بن حماد لكن بعد إلقاء القبض على مصالي يوم 22 أفريل ونقله إلى المنيعة ثم إلى برازافيل (الكونغو) خرجوا ليسلموا أنفسهم رفقا بمواطني الناحية.

كان سجن البليدة هو المرحلة الأولى في مسيرة الظلام، إذ مكثت بن جماعة الشلالة (24 محبوس) 15 يوم وفي 8 ماي المشؤوم نقل 15 من هؤلاء إلى المحشر غرب البلاد[3].

ويقول سعد دحلب على ذلك "أننا لم نكن نعلم شيئا على تلك المجازر الرهيبة التي حدثت لشرق البلاد، وإن كنا نقرأ نوعا من القلق والاضطراب ونرى شيء من الفوضى في صفوف الفرنسيين.

وفي معتقل (بولسوي)، إلتقى مناضلوا الشلالة بسجناء 8 ماي 45، ومنهم قادة بارزون أمثال مزغنة[1] والعربي التبسبي ومصطفى الهمشاوي وغيرهم فعرفوا منهم الشيء الكثير على أصول

[1]- محمد عباس، الحلم والتاريخ، المصدر السابق ، ص 102.

[2]- محمد عباس، رواد الوطنية شهادات ....، المصدر السابق، ص 178.

[3]- المصدر نفسه، ص 179.

(أيام ماي السوداء) وللمثول أمام المحكمة العسكرية جيء بسعد وبعض رفاقه إلى الجزائر أواخر الصيف، ومن الصدفة الطريقة أنن سجن بربروس يومئذ كان "كومبلي".

بيد أن قرارات العفو الصادرة إبتداء امن مارس 1946م قد أنقذت سعد ورفاقه من القضاء العسكري وإن لم يطلق سراحهم إلا في أوت 46 أسوة بزعيم الحزب الذي كان منفيا بالكونغو[2].

المبحث الرابع: موقفه من ازمة حركة إنتصار الحريات الديمقراطية.

إستطاع حزب حركة إنتصار الحريات الديمقراطية أن يكتسح تجمعات السياسية الأخرى نظرا لاحتضانه من طرف الجماهير الشعبية فقد أصبح هو القوة النشيطة في الحركة الوطنية[3].

فقد فاز في الإنتخابات البلدية في أكتوبر 1947 بـ 110 بلدية ومنها بلديات في المدن الكبرى، فقد إقترحت حركة إنتصار الحريات الديمقراطية على الناخبين أن يختاروا بين النظام الإستعماري ووضعه القانون للجزائر من جهة وبين الأمة الجزائرية الموجهة بتأسيس ذات سيادة من ناحية أخرى، وبهذا العدد الكبير من البلديات لأن الشعب كان يفضل فكرة الأمة[4].

لكن الإدارة الفرنسية تخوفت من هذه النتائج لذلك لجأت في انتخابات الجمعية الجزائرية في أفريل 1948م إلى سياسة التزوير، وكان سعد دحلب مرشح باسم الحزب بقصر الشلالة[5].

قامت الإدارة الفرنسية بتعيين حاكم عام جديد يؤمن بسياسة التزوير ويحسن تطبيقها وهو نايجلان يوم 11 أفريل 1948م الذي جاء بخطى منظمة عبر مراحل التزوير إنتخابات 4 أفريل

---

[1]- مزغنة أحمد: (1907-1954) ولد في البليدة في 29 أفريل 1907م عمل إسكافيا في 1925م ثم عامل ترام بمدينة الجزائر إنخرط في تنظيم صغير لحزب الوطني الثوري ضم أنصار الإستقلال الجزائر، حضر مؤتمر الإسلامي 1936م دخل عضو في اللجنة المركزية... للمزيد ينظر عاشور، المرجع سابق، ص ص 325. 326.

[2]- محمد عباس، رواد الوطنية شهادات....، المصدر السابق، ص 179.

[3]- احمد مهساس، المصدر السابق، ص 294.

[4]- محفوظ قداش، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر (1830-1954)، تر: محمد المعرابي،مطبعة خاصة بوازارة المجاهدين،الجزائر، 2008، ص ص 367.366.

[5]- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص ص 316. 317.

1948م، لأنه كان يعلم إذا أجريت بنزاهة فإن حركة إنتصار الحريات الديمقراطية ستحصل على 90% من أصوات الجزائريين[1].

بإضافة إلى عملية القمع المسلطة على حركة إنتصار الحريات الديمقراطية وتعرضها للتزوير الإنتخابات فقد عصفت بها في هذه الفترة أزمات داخلية زادت في تصدعها فبعد مناقشات مؤتمر 1946م عندما أتهم مصالي بأنه يتماطل في قيام بالعمل الثوري، سيدخل الحزب في أزمة عرفت بالأزمة البربرية ستعرض الحزب لخطر كبير، ولم يسلم من تطهير حسين آيت أحمد، الذي كان رئيس المنظمة السرية للحزب وحل محله بن بلة في ديسمبر 1949م، كما تم إبعاد الأمين دباغين في 2 ديسمبر 1949م بدعوى أنه غير منضبط ولم يدفع المكافئة المالية التي يحصل عليها بصفته نائب في البرلمان الفرنسي، ولكن يبدو أن السبب الحقيقي لطرده يرجع في الأساس إلى وجود عناصر بربرية في الجناح الذي يتزعمه وكانوا يتهمون مصالي بالديكتاتورية والأمين دباغين لا يحرك ساكنا من نتائج هذه الأزمة السلبية أيضا هو أعضاء فيدرالية الحزب بفرنسا أصبحت تعين ولا تنتخب منذ ديسمبر 1949م[2].

في نفس السنة كان الحزب يعاني أيضا ضغطا من مناضلي المنظمة الخاصة، طالبوا بتفعيل المنظمة وخطورة الوضع إذا اكتشفت تم إكتشافها في 1950م وانعكاسات ذلك على الحزب، من إنشقاق داخلي من جهة، وذلك بتخلي قيادة الحزب عن المناضلين المنظمة الخاصة وتركهم لمواجهة مصيرهم وذلك أن القيادة الحزب طلبت منهم أن ينفوا أن هناك منظمة سرية، وتمن جهة ثانية تعرض مناضلوا الحزب لعملية قمع بوليسي بعمليات إعتقال واسعة 40 عملية إعتقال وصدور 200 حكم

[1]- عمار بوحوش ، المرجع السابق، ص ص 316. 317.

[2]- المرجع نفسه، ص ص 318. 320.

وصلت إلى 10 سنوات سجن ومع أن الإقامة والحرمان من الحقوق المدنية وغرامات مالية بالملايين من الفرنكات إضافة إلى التعذيب البشع[1].

بيد أن قرارات العفو الصادرة إبتداءا من مارس 1946م قد أنقذت سعد ورفقائه من القضاء العسكري، وإن لم يطلق سراحهم إلا في أوت 1946م أسوة بزعيم الحزب الذي كان منفيا بالكونغو، كل هذا لأن فرنسا فقدت ماء وجهها، في أحداث إعتبرتها تقرير فرنسي "إساءة بالغة لهيبتها".

بعد المصادقة الجمعية الفرنسية سنة 1947م، على القانون الخاص بالجزائر والذي ينص على إنشاء جمعية محلية ذات غرفتين 16 أنتخبت[2] هذه الجمعية بالفعل وكانت حركة إنتصار الحريات الديمقراطية قد قررت المشاركة في الانتخابات و بناءا على ترشح سعد دحلب عن الشلالة.

وكان الوالي العام نيجلان يخشى الإستلاء عناصر الحركة على الغرفة الثانية (الكوليج الثاني) مما يصعب مهمة الغرفة الأولى حتما، فعمل على تزوير الإنتخابات التي لم يفز منها إلا طويل العمر ولم يكن سعد طبعا من هؤلاء المحظوظين.

من الأحداث الهامة التي عاشها سعد دحلب مؤتمر حركة إنتصار الحريات الديمقراطية في أفريل 1953م في جو متأزم، وكان المشاركون يحصون عشيته أن هناك أزمة قيادية.

لكن الأطراف المتناحرة على السلطة الحزبية العليا، فضلت في النهاية الحفاظ على وحدة الصف ولو شكليا، غير أن النتائج لم تكن متوازنة لقد قضي على أنصار مصالي قضاء مبرما من بين 30 عضو يؤلفون اللجنة المركزية الجديدة، هناك إثنان فقط يدينون بالولاء لزعيم الحزب، وهما مزغنة ومولاي مرباح[3].

---

[1]- أحمد مهساس، المصدر السابق، ص 333.

[2]- محمد عباس، رواد الوطنية شهادات....، المصدر السابق، ص 179.

[3]- المصدر نفسه، ص 179، 180.

وفي هذا المؤتمر أنتخب سعد دحلب عضوا في اللجنة المركزية، بترشيح المناضل دماغ عتروس.[1]

ويبدو أنه لم يتمتع بالمنصب الجديد فما كان يسمى "بالأزمة القيادة" في (ح.إ.ح.د) وما تم تجاوزه ظاهريا في مؤتمر، عاد إلى الظهور سافر منذ الإجتماع الأول للجنة المركزية الجديدة، لقد كلف الحاج مصالي سجين مدينة نيورد بفرنسا حينئذ مولاي مرباح بتفجير الأزمة، فقد تقدم بتقرير أمام الدورة بتهم فيه ثلاثي الأمانة العامة[2] (بن خدة، لحول ،كيوان)[3] بالتعاون مع عمدة الجزائر شوفالي، ويطلب كامل الصلاحيات "للتظهير الحركة" ونظرا لقلة العناصر الموالية لمصالي في اللجنة، بادر الزعيم وأنصاره بنقل الصراع إلى ساحة المناضلين.

وهكذا تبلور الإنقسام على النحو التالي:

- أغلبية المناضلين مع مصالي.
- أغلبية الإطارات مع اللجنة المركزية.

لقد رأى سعد دحلب أن جوهر الخلاف يكمن في اختلافات بين الجيلين في الإطارات الرعيل الأول وفي مقدمتهم مصالي ورعيل الثاني وفي مقدمتهم بعض الجامعيين، كما يكمن التباين بين المستويين من رؤية ومعالجتها وشبه ما كان يجري من صراعات داخل الحزب الشعب وامتداده، بالصراع بين الطرقية والحركة الإصلاحية في الجزائر.

---

[1]- محمد العربي دماغ عتروس : ولد في 1923/10/24م بسكيكدة عمل مترجما، وكان مناصر الحزب الشعب في الفترة 1939-1940م ثم مندوبا للحركة إنتصار الحريات الديمقراطية في الجمعية العامة 1948/1954م إتصلت بمجموعة 22 لقيادة جبهة التحرير الوطني لكنه رفض، ينظر: بوعلام بلقاسمي، المرجع السابق، ص333.

[2]- محمد عباس، رواد الوطنية شهادات...، المصدر السابق، ص 180.

[3]- عبد الرحمان كيوان: ولد في 1925م بالجزائر العاصمة تلقى تعليمه الأول في المدارس بالحرة واصل دراسته بشكل عادي من مناضلي حزب الشعب شغل منصب الأمين العام لجمعية الطلبة المسلمين المغاربة 1946/1948م سجن مع انطلاق الثورة، ينظر: بوعلام بلقاسمي، المرجع السابق، ص 283.

كان الملاحظون والمراقبون الفرنسيين من المخابرات والصحافة تتوقع خروج مصالي منتصرا من هذه الأزمة، ولكنهم لم يتوقعوا خروج طرفه ثالث ينقذ الموقف ويغير الآفاق من الأزمة لا تبقى ولا تذر في طلائع الحركة الوطنية إلى الثورة تجمع الشمل وتهدد الوجود الفرنسي بالجزائر[1].

إن أزمة التي هزت حركة انتصار الحريات الديمقراطية منذ سنة تقريبا وصلت إلى نهايتها أنها توصلت إلى انقسام محتوم تسبب فيه عناد مصالي وإرادته السيئة لوحدها مع بعض من أنصاره وفيما يخص اللجنة المركزية فإنها قد حاولت بصفة يائسة إبقاء وحدة الحزب في لحظة كانت الأحوال الداخلية والخارجية فيها تجهل الوحدة الضرورية[2].

اليوم ينبغي ان يدرك كل الناس الطبيعة الحقيقية لهذه الأزمة و بالأحرى أن بعض التعاليق المنشورة سالفا من قبل آخرين قد شوهوا المعطيات عمدا أو غير قصد حيث جاءت اللجنة الثورية للوحدة والعمل وهي محاولة التوفيق بين جناحي الحركة الوطنية المتصارعين المصاليون و المركزيون حيث وضعت حد للخلافات الحزبية وعقدت عدة اجتماعات وكان الأول في صائفة 1954م وانبثقت عنها لجنة 22 عضو الذين خططوا للثورة المسلحة[3] .

[1]- محمد عباس، رواد الوطنية شهادات....، المصدر السابق، ص 183.

[2]- شارل انري فافرود، المصدر السابق، ص 334.

[3]-عمار ملاح، قادة جيس التحرير الوطني، ج1، دار الهدى، الجزائر، 2013، ص10 .

الفصل الثاني:

نشاط سعد دحلب في الثورة التحريرية (1954–1957م)

المبحث الأول: عضويته في لجنة التنسيق والتنفيذ.

تميزت الثورة الجزائرية بمجيئها الذي كان مفاجئ وسريع الذي لم يتوقعه احد، بحيث لم يتوقعه المستعمر الفرنسي ولا حتى الأطراف السياسية الجزائرية ،لان تفاقم الأزمة داخل حركة انتصار الحريات الديمقراطية لم يكن ينبئ إلا بزوال الحركة الوطنية وتشتت قادتها إن فكرة الشروع في الكفاح المسلح هو انسب حل وثبتتها جماعة قدماء المنظمة الخاصة وعلى رأس هذه الجماعة محمد بوضياف إن اشتداد الصراع بين أنصار مصالي الحاج وأعضاء الجنة المركزية داخل الحركة ،كان الدافع الرئيسي للإسراع في تفجير الثورة على العدو فأما استحالة التوفيق بين الطرفين المتصارعين[1].

كان قرار ببدء الكفاح المسلح هو انسب حل للإنقاض الحركة الوطنية وتوحيد الصفوف إلى جانب هذا كان انتهاء الحرب الهند الصينية وتفاوض فرنسا مع تونس والمغرب دافعا اخر شجع على ذلك[2].

بداية الإعداد للثورة انطلق في شهر جوان 1954م إثراء اجتماع وقع بأعالي الجزائر العاصمة ضم 22 مناضلا من قدماء المنظمة الخاصة، قدم خلاله[3] محمد بوضياف[4] تقريرا عاما من الأزمة حركة انتصار للحريات الديمقراطية ونشاط المنظمة الخاصة مابين 1950م1954م وبعد المناقشة توصلوا إلى تعيين لجنة مصغرة[5] ،تأخذ على عاتقها مسؤولية الإعداد لتفجير الثورة وبذلك ظهرت

---

[1] _ حكيمة شتواح، المبادئ التنظيمية لقيادة الثورة، رسالة للنيل شهادة الدكتوراه، تخصص المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 20012000، ص 9 .

[2] _ المرجع نفسه، ص ص 98 .

[3] _ محمد عباس، اغتيل حلم، دار هومة، الجزائر، 2009، ص ص 195 198.

[4] _ محمد بوضياف: ولد يوم 23 جوان 1919م في المسيلة ناضل في صفوف حزب الشعب كان مسؤولا عن المنظمة الخاصة في قسنطينة اختطف في حادثة الطائرة 1956م عين وزيرا للدولة 1958م، ثم نائب لرئيس الحكومة المؤقتة 1961م أسس حزب الثورة الاشتراكية في1962م، ينظر: محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، موفم، الجزائر،1994، ص 300.

[5] _أعضاء اللجنة المصغرة: هي تتكون من ستة أعضاء هم مصطفى بن بولعيد، ديدوش مراد، العربي بن لمهيدي، رابح بيطاط، محمد بوضياف، كريم بلقاسم، ينظر: محمد عباس، اغتيل حلم، المرجع السابق،ص 198.

الثورة الجزائرية تحت زعامة لجنة الستة إضافة لثلاثي الوفد الخارجي[1] احمد بن بلة[2] ،حسين ايت[3] ،محمد خيضر[4]، حيث كانت الانطلاقة بإمكانيات بسيطة وتنظيمات عامة ومبدئية إذ اعتمدت على اللامركزية والقيادة الجماعية كمرحلة أولية وسريعة هدفها الرئيسي تفجير الثورة على العدو وفي نفس الوقت تلتحق جميع العناصر الوطنية[5] .

بالرغم من الصعوبات التي واجهتها الثورة في عامها الأول 1954م 1955م إلا أنها برهنت للعدو على قوتها، وذلك من خلال استقطابها لفئات واسعة من شرائح الشعب وقيامها بهجومات عسكرية ناجحة على مركز العدو 20 أوت 1955م بالشمال القسنطيني وهو الحدث الذي أعطى دفعا قويا للقضية الجزائرية في المحافل الدولية كما تعززت الثورة خلال هذه الفترة بانضمام كل من المركزية الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري الحزب الشيوعي وجمعية العلماء المسلمين[6].

لقد تحدث سعد دحلب عن نوفمبر قائلاً : أن قوة جبهة التحرير الوطني تتمثل في كون المقاومة الجزائرية للاحتلال الفرنسي لم تهدأ أبدا منذ أول طلقة من مدفع العدو في سيدي فرج يوم 14 جويلية 1830م

---

[1] _محمد عباس، اغتيل حلم، المرجع السابق، ص 195 .

[2]_احمد بن بلة: ولد يوم 25 ديسمبر 1918م بمغنية أنظم إلى حزب الشعب بعد الحرب العالمية الثانية وأصبح عام 1949م مسؤولا عن المنظمة الخاصة، اعتقل عام 1950م في قضية بريد وهران تعرض بن بلة لعدة محاولات اغتيال، ثم اعتقل بعد اختطاف طائرته يوم 22 أكتوبر 1956م كان عضو في المجلس الوطني للثورة 1956م 1962م ونائب لرئيس الحكومة المؤقتة 1960م وأول رئيس للجزائر بعد الاستقلال، ينظر: محمد حربي، المصدر السابق، ص 190 .

[3]_حسين ايت احمد: ولد في 26 أوت 1926م بعين الحمام مدينة تيزي وزو وبدا نشاطه مبكرا بانضمامه إلى صفوف حزب الشعب وفي سنة1948م تولى قيادة المنظمة الخاصة، ثم أصبح عضو في اللجنة المركزية للحركة انتصار الحريات الديمقراطية، ينظر: لزهر بديدة، المرجع السابق، ص 234 .

[4]_محمد خيضر: من مواليد مارس 1912م بالجزائر مناضل وثائر، انضم إلى الحركة الوطنية في سن مبكر انخرط في صفوف حركة نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب وحركة انتصار للحريات الديموقراطية قاد جبهة التحرير له العديد من المناصب اغتيل في 4 جانفي 1967م، ينظر: رشيد بن يوب، المرجع السابق، ص 147.

[5]_حكيمة شتواح، المرجع السابق، ص 10 .

[6]_ المرجع نفسه ، ص 10 .

ويتضح من خلال هذه المداخلة إن الثورة الجزائرية لم تلد من العدم أو الفراغ وبأن الحدث يولد الحدث فلقد رعيت الثورة بحضانة المقاومة الشعبية ونضال السياسي وطني وأنجبت مولداً شرعيا أطلق عليه تسمية جبهة التحرير الوطني[1] .

لقد كان سعد دحلب طيلة فترة خريف 1954م إلى ربيع 1955م قابع سجن بربروس فقد القي القبض عليه في 4 نوفمبر 1954م ،بعد حملة من الاعتقالات واسعة في صفوف حركة انتصار الحريات الديموقرطية التي حلت في نفس اليوم ،ولقد عذبوا عذابا شديدا ثم نقلوا إلى السجن إلى غاية صدور العفو عنهم في 1955م حيث كان سعد من أعضاء اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية الذين تبنوا بيان أول نوفمبر، وظل يتابع تطور الثورة المسلحة وذلك بالتنسيق المستمر مع زملائه خلال فترة تواجده في السجن[2] وكان متمسك دائما بفكرة أن الاستقلال يكون فقط بواسطة الكفاح المسلح[3].

انضم سعد رسميا إلى جبهة التحرير الوطني في أوائل 1955م بعد إطلاق سراحه مباشرة وبمعية وتشجيع من عبان تولى إصدار جريدة جديدة للجبهة التحرير[4]،ومنذ خروجه ظل يتابع تطورات الثورة المسلحة بالتنسيق مع زملائه بالعاصمة وينتظر الإشارة وفي فيفري 1956م قام بأول مهمة في عهد الثورة فقد كلف من طرف عبان رمضان وبن خدة بالاتصال بالولايتين الأولى والثانية بقصد الاطلاع والتنسيق[5] وكانت جماعة العاصمة تستفسر عن أخبار بن بولعيد خاصة وحقيقة الوضع في الاوراس.

---

[1]_سعد دحلب، المصدر السابق، ص 8 .

[2]_محمد عباس، رواد الوطنية شهادات....، المصدر السابق، ص ص 184 .185.

[3]_سعد دحلب ، المصدر السابق، ص 19 .

[4]_سعيدة بشارية بسمة عوايسية، المناضل سعد دحلب ودوره في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية (1918.1962)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة 8ماي 1945 قالمة، 2018.2019 م، ص 31 .

[5]_محمد عباس، رواد الوطنية شهادات....، المصدر السابق، ص 185.

ذكر سعد دحلب في كتابه المهمة المنجزة أن هذه الزيارة جاءت للإعداد لمؤتمر على المستوى الوطني دامت رحلته 20 يوم للوصول إلى الشمال القسنطيني[1]،حيث التقى بزيغود يوسف[2] فوجده رفقة مساعديه الأقربين كان قلقاً غضبا من عدم دخول الأسلحة التي انتظرها طويلاً ولما عرف قائد الولاية الثانية مهمة مبعوث العاصمة أوحي إليه أن بن بولعيد قد استشهد وان الأوضاع في الولاية الأولى على المستوى القيادي تجعل انجاز مهمته بها في غاية الصعوبة[3].

صادف وجود سعد في الولاية الثانية قدوم إبراهيم مزهودي مفتش بمدارس جمعية العلماء من قسنطينة، وعندما أذنت ساعة العودة قال لهما المرحوم زيغود الآن انتهت مهمتكما فمن أراد البقاء معنا فأهلا وسهلا ومن أراد العودة إلى موقعه يسرنا له ذلك فأختار مزهودي البقاء في حين اعتذر سعد بالمهمة التي جاء من اجلها وضرورة تبليغ جماعة العاصمة ما يجري في الولاية الثانية وما سمعه عن الولاية الأولى.

عاد سعد دحلب إلى قسنطينة التي دخلها من سيدي مبروك وكان يرافقه مجاهد الشاب قوي البنية يحمل بندقية طويلة (العشاري) ويلقب بصور العرب سأل سعد مرافقه لماذا لقب هكذا فأجابه لأنني أتحدث كثيراً وجيدًا، اعد سعد تقريرا عن مهمته لقي استحسان عبان فبعث به إلى صحيفة المقاومة الجزائرية ونشر بها على حلقتين تحت عنوان **عائد من الجبل**[4] مما ذكر في هذا التقرير أن المجاهدين في الولاية الثانية يلعبون كرة القدم مما يدل على روح المعنوية العالمية لديهم ،هكذا دشن

[1]_سعد دحلب، المصدر السابق، ص 37.

[2]_زيغود يوسف: كان حدادا في كوندي سمندو منطقة بقسنطينة، انضم إلى حزب الشعب بعد الحرب العالمية الثانية اختير عام 1948م للمشاركة في التنظيم المسلح، بينما كان عضوا في المجلس البلدي اعتقل عام 1950م، ولكنه تمكن من الفرار من السجن عنابة 1952م، كان عضو في لجنة 22خلف ديدوش على رأس المنطقة الثانية في يناير 1955م استشهد في سبتمبر1956م، ينظر: عبد القادر حميد، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر،2007، ص307 .

[3]_محمد عباس، رواد الوطنية شهادات....، المصدر السابق، ص185 .

[4]_محمد عباس، رواد الوطنية ...ثوار عظماء، المصدر السابق، ص ص 192.191.

سعد نشاطه الثوري في جبهة التحرير الوطني وهذا ما تطرق إلى شرحه حيث **قال: "انه كان يستلزم علي الذهاب إلى الاوراس في الولاية الأولى عبر الولاية الثانية"**[1] .

لقد أعطى زيغود يوسف تعليماته بالإعداد لاحتضان المؤتمر واختيار في الأول مكان المشروحة وهي منطقة تقع في جبل بني صالح بقالمة تابعة للمنطقة الثالثة[2]، وانطلقت التحضيرات وتقف القادة في الجزائر العاصمة على عقد المؤتمر وهو كريم بلقاسم[3]، عبان ، بن خدة ،سعد دحلب وبن مهيدي[4] بحيث شرع عمار اوزقان ومحمد لبجاوي في إعداد أرضية لعرضها للمناقشة[5].

خلال أشغال المؤتمر وعن عودة سعد إلى مسقط رأسه تم إلقاء القبض عليه مرة أخرى ونقل إلى السجن "**لودي**"بقرب المدية [6]وفي نفس الأثناء التي تواصلت فيها عملية لإعداد المؤتمر ،خاصة بعد أن حققت الثورة شوطا كبيراً من الانتصارات منذ اندلاعها وأصبح عقد مؤتمراً تقييمي لها في غاية الضرورة لمعالجة مكان من ضعف الجبهة[7] .

تحدث علي كافي في مذكراته عن الظروف المتحكمة في التحضير التي تغيرت بعد استشهاد

---

[1]_ سعد دحلب، المصدر السابق، ص 34 .

[2]_ علي كافي، من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946م-1962م، دار هومه، الجزائر، 1999، ص 98

[3]_كريم بلقاسم: ولد سنة 1922م بذراع الميزان والخرط في صفوف حزب الشعب 1945 حكم على بإعدام مرتين، كان أحد مؤسسي جبهة التحرير وعضو في قيادتها، عين نائبا لرئيس الرئيس الدولة ووزيرا للقوات المسلحة في 1958م، كان من أبرز الموقعين اتفاقية ايفيان توفي سنة 1970م، ينظر: محمد حربي، المصدر السابق، ص 192.

[4]_محمد العربي بن المهيدي: ولد عام 1923م بعين ميلة، انخرط بن المهيدي في عشرينيات من عمر هفي حزب الشعب حيث كان عضو في المنظمة الخاصة وكان أحد مسؤوليها ومجاهد في الثورة اول نوفمبر قائد منطقة وهران استشهد في يوم 23 فيفري 1957م تحت التعذيب، ينظر: رابح لونيسي، الشهيد محمد العربي بن المهيدي قاهر الجلادين، دار المعرفة،د.م.ن، د.ت.ن، ص225.

[5]_ علي كافي، المصدر السابق، ص 99.

[6]_ المصدر نفسه، ص 99.

[7]_سعيدة بشايرية، المرجع السابق، ص 39.

القائد باجي مختار[1]وأدت إلى وقوع المشاكل داخل قيادة الناحية التي اشرف عليها عمار بن عودة فلم يعد المكان مناسب لعقد المؤتمر وطني مما اجبر قيادة المنطقة على اختيار بوزعرور مكانا جديدا على خلاف الأول غي حين تم اقتراح منطقة **بيبان** إلا أن الجنرال ديلسافاري أمر بشن حملة عسكرية على كل جبال بيبان[2]إلى أن جاءت رسالة من عبان وقيادة المنطقة الرابعة تقترح منطقة الصومام بالقبائل داخل حدود المنطقة الثالثة كمكان لعقد المؤتمر ولم يأتي هذا الاختيار تعسفيا بل جاء بعد أن توالت الاقتراحات والزيارات لعدة مناطق ويعود ذلك لأهمية هذا الحدث[3].

انعقد المؤتمر في قرية **ايفري اوزلاقن** بغابة اكفادور في سفوح الشرقية لجبال جرجرة المطلة على الضفة الغربية لوادي الصومام التي تم فيها افتتاح المؤتمر وسير أعماله يقول أحد أعضاء المشاركين**شرعنا في العمال يوم الثلاثاء 14 أوت 1956م وانتهينا من الاجتماعات الموسعة 20منه**[4] وكان يوم 23 عقد الاجتماع الأخير الموسع وهكذا استطاع مؤتمر الصومام استعراض حصيلة اثنين وعشرون شهراً من الكفاح في خلال عشرة أيام لمناقشة جدول الأعمال الذي شمل كل ما يتعلق بالثورة[5] .

بينما كان سعد في السجن حدث أمر هام وهو مؤتمر الصومام بحيث لم يحظى هذا الأخير بحضوره وهو أول مؤتمر للثورة الجزائرية[6] لقد كان هذا الحدث هاما على الصعيد الشخصي بالنسبة لسعد لقد

---

[1]_ باجي مختار: ولد سنة 1919م بعنابة ونشا بسوق أهراس،أسس أول فرع للكشافة الإسلامية سنة 1938م، انضم إلى حزب الشعب ثم المنظمة الخاصة ألقى القبض عليه سنة1950م، وعند خروجه منه سنة 1954م كلفه ديدوش مراد بتكوين أول جماعة مسلحة بالقطاع الأوسط، كان من ضمن مجموعة 22 وفي 20نوفمبر 1954م، استشهد وكان أول قائد يستشهد في الثورة التحريرية، ينظر: آسيا تميم، المرجع السابق، ص 232 .

[2]_ سعيدة بشايرية، المرجع السابق، ص 36 .

[3]_ المرجع نفسه، ص 36 .

[4]_محمد لحسن أزغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني 1956م .1962م، دار هومة، الجزائر،2009، ص 134 .

[5]_ المرجع نفسه، ص 135 .

[6]_ محمد عباس، رواد الوطنية . . .ثوار عظماء، المصدر السابق، ص 192 .

عين عضوا **تحت اسم السعيد** في لجنة التنسيق والتنفيذ[1] مكلفا بالإعلام والدعاية إلى جانب الإخوة عبان مكلفا بالتنسيق وبن مهيدي مكلفا بالعلاقات مع الفدائيين وكريم بلقاسم مكلفًا بالعلاقات مع الجاهدين في الجبل وبن خدة مكلفًا بالاتصالات العامة[2] ،أصبح سعد دحلب يشرف على جريدة المجاهد[3] التي بدأت الصدور في شهر جوان 1956م لتكون اللسان الناطق باسم جبهة التحرير الوطني لجانب المقاومة كما ستكون المرآة التي تنعكس فيها أعمال جيش التحرير الوطني[4] .

المبحث الثاني: عضويته في المجلس الوطني للثورة.

انبثق عن مؤتمر الصومام المجلس أعلى للثورة سمي بالمجلس الوطني للثورة يدير شؤونها وتولى تنظيمها في الداخل والخارج، وأصبح الشعب الجزائري كله منظما داخل الثورة التي دعمت مكانتها في الخارج، إذ تجسد التضامن العربي مع الثورة الجزائرية في شكل عملي قوي وأصبحت شعوب إفريقيا واسيا تتطلع نحوها وتمدها بالعون المادي والأدبي، كما بدا معسكر الاشتراكي يهتم اهتمام جدياً بالثورة الجزائرية التي أظهرت للعالم في صورتها الحقيقية كثورة شعبية عظمى تلعب دورها على مسرح القارة الإفريقية[5] .

---

[1]_ لجنة التنسيق والتنفيذ :نشأت هذه الهيئة رسميا في مؤتمر الصومام المنعقد في 20 اوت 1956م وهي هيئة سياسية تتكون من خمسة أعضاء يعملون داخل الجزائر لا خارجها ،وكان مركزها في القطر الجزائري ولكن هذه الهيئة لم تلبث أن تطورت إلى أن تجسدت في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وقد وصفت هذه الهيئة السياسية العليا بأنها المجلس الحقيقي فهي التي تقود وتوجه جميع الفروع الثورة ومن اختصاصها الإشراف على جميع مرافق الثورة والقادة السياسيون والعسكريون وهي تمثل السلطة التنفيذية ينظر: عبد المالك مرتاض ، دليل المصطلحات ثورة التحريرية الجزائرية 1954.1962، مطبعة حديثة الفنون ،الجزائر ،د.ت.ن، ص 71 .

[2]_ محمد عباس، رواد الوطنية شهادات....، المصدر السابق، ص 186 .ينظر الملحق: رقم 3.

[3]_ جريدة المجاهد: مجلة أسبوعية أصدرتها جبهة التحرير الوطني خلفا للمقاومة في بداية الثورة نوفمبر وقد اعتمدتها خاصة على عدد الخاص، ينظر: عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص 91 .

[4]_ عبلة بركات، المرجع السابق، ص 27 .

[5]_ محمد لحسن ازغيدي، المرجع السابق، ص 181.

إن تأسيس المجلس الوطني للثورة الجزائرية هو أهم ما تقرر في مؤتمر الصومام وهو الهيئة العليا التي تقود الثورة يرسم معالمها ويحدد إستراتيجية، وهو الهيئة التي تمثل القيادة العليا للجبهة التحرير الوطني وصاحب الحق الوحيد في إقرار السلم ومواصلة الحرب، ضم المجلس أربعة وثلاثين عضواً نصفهم أساسي والنصف الآخر إضافي، حيث كانوا يمثلون مختلف التيارات والتشكيلات السياسية الوطنية قبيل اندلا ع الثورة[1] .

1_ تشكيلة المجلس الوطني للثورة:

لقد ضم هذا المجلس بداخله مختلف التيارات المعبرة عن التشكيلات السياسية التي كانت متواجدة على الساحة الجزائرية قبل الثورة، وضم أربعة مركزيين واثنان من الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وتسعة من الثوريين الذين كانوا من مجموعة 22 والمنظمة الخاصة[2]، وقد كانت تشكيلة المجلس الوطني للثورة الجزائرية موزعة إلى أعضاء دائمون وأعضاء إضافيون[3].

ومن بين الأعضاء الاضافيون سعد دحلب الذي كلف بالتنسيق دوائر الإعلام التابعة لجبهة تحرير الوطني، حيث يقول في هذا الصدد انه أصبح مساعد فرحات عباس الذي اخذ قسم الإعلام والدعاية الذي كنت مسؤولاً عنه في لجنة التنسيق والتنفيذ الأولى، وعندما سئل عن ردة فعله بعد هذا المنصب قال **استأنفت مهمتي الموكلة إلى فقد انضممنا إلى(ج ت و) للنضال لا للجري وراء المسؤوليات**[4].

---

[1]_ إيمان لمشلفق،آمنة طلباوي، مهام وصلاحيات المجلس الوطني للثورة الجزائرية 1956م .1962م، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة احمد درارية ادرار، 2018م .2019م، ص ص 33 36.

[2]_ مصطفى الهشماوي، تحديات مؤتمر الصومام، مجلة أول نوفمبر، العدد 64، د م ن، د ت ن، ص 26.

[3]_ ينظر: الملحق رقم 04.

[4]_ عبلة بركات، المرجع السابق، ص 31 .

كما وصف سعد هذه الفترة بالنسبة له أنها كانت هادئة خاصة وانه كان يشرف على مجموعة من الشبان الجزائريين المتحمسين لخدمة الوطن، وذكرهم سعد دحلب في المهمة المنجزة كانوا يعملون للتحضير ونشر الأخبار كل مساء في صوت العرب من القاهرة باللغة الفرنسية موجهة للفرنسيين وباللغة العربية موجهة للجزائريين، فكل العالم كان يصغي للمعارك جيش التحرير من خلال هذه النشرات التي كانت تعطي معلومات وبيانات من كل نوع وكان اسم النشرة العالم[1] .

2_ صلاحيات المجلس الوطني للثورة :

يعتبر مؤتمر الصومام هو المؤتمر الأول للثورة الجزائرية والذي تقرر عنه تشكيل المجلس الوطني للثورة الجزائرية وبالتالي كان من المستحسن أن يكون مؤتمر الصومام منفرد في نوعه و قراراته ونتائجه[2]وقد عبرت المادة 23 من قانون الأساسي ل (ج .ت .و) التي تنص على أن (م. و. ث) هو بمثابة الهيئة العليا للجبهة في الفترات الواقعة بين دورات المؤتمر الوطني والمستخلص من هذه المادة هو الازدواجية الوظيفة لهذا المجلس فهو من جهة يمثل السلطة التشريعية للدولة الجزائرية المستعمرة ومن جهة أخرى يعتبر بمثابة لجنة مركزية ل (ج .ت .و) ومن أهم صلاحيات(م. و. ث) مايلي[3]:

. للمجلس الوطني للثورة السلطة التأسيسية للهيئات والمؤسسات والأجهزة التي يحتاجها إليها العمل الثوري في الداخل والخارج وفي كافة المجالات ويقوم بإدارة حركة الثورة سياسيا وعسكريا واجتماعيا[4]

. إن م و ث هو المؤتمن على السيادة الوطنية وحارسها ما استمرت الحرب وله مؤقتا صفة المجلس التأسيسي وصلاحيات التشريع ومراقبة الحكومة إلى أن تتحرر ارض الوطن وهو منح الحكومة ثقته

---

[1]_ Saad Dahlab,op.cit, p89.

[2]_ راضية قوفي، تطورات المجلس الوطني للثورة الجزائرية 1956م .1962م، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف مسيلة، 2014م .2015م، ص ص 21.23 .

[3]_ راضية قوفي، المرجع السابق، ص 24 .

[4]_ محمد لحسن ازغيدي، المرجع السابق، ص ص 181.185.

وينصبها بأكثرية الثلثين من أعضائه الحاضرين ويرسم سياسة الحكومة التي ينبغي عليها أن تطلعه على ما قامت به من أعمال في كل دورة[1].

يمثل الهيئة الوحيدة التي لها الحق في أن تتخذ القرارات اللازمة التي تتعلق بمستقبل البلاد فهو يصادق بأغلبية الثلثين من الحاضرين على الاتفاقيات والمعاهدات التي تبرمها الحكومة مع الدول والمنظمات الدولية وفتح المفاوضات مع العدو[2].

كما انه هو المسؤول عن توجيه وإعداد السياسة الداخلية والخارجية ل (ج.ت. و) وبالنظر إلى الصلاحيات التشريعية التي أوكلت إليه في الإشراف على أداء السياسي والعسكري للثورة يعتبر هذا المجلس في أعلى مستويات قيادة الثورة الجزائرية في الفترة الممتدة ما بين 1956م .1962م[3].

يجتمع المجلس الوطني في دورة عادية مرة واحدة في السنة بدعوة من المكتب المجلس الوطني للثورة ويدعي إلى دورات استثنائية بناءا على طلب ثلثي أعضائه أو بطلب من (ح .م .ج .ج)[4] .

المبحث الثالث: موقفه من الخلافات داخل الهيئات القيادية للثورة.

انضمام سعد دحلب للثورة كان في فيفري 1955م وذلك بالتكليف من طرف عبان بمهمة التنسيق بين الولاية الأولى والثانية، وذلك لبعث فكرة الاجتماع الوطني تأخر عن موعده المحدد بما يقارب العام ونصف وتم انعقاد هذا المؤتمر الوطني في 20 أوت 1956م، لقد دار جدل كبير حول هذا المؤتمر من حيث الحضور والقرارات التي خرج بها وغيرها من النقاط[5].

لقد فتحت قرارات مؤتمر الصومام الباب على مصراعيه للأزمات وصراعات داخل الثورة بين

---

[1]- مصطفى الهشماوي، تحديات مؤتمر الصومام، المرجع السابق، ص 25 .

[2]_ المرجع نفسه، ص .25 .

[3]_ راضية قوفي، المرجع السابق، ص 24 .

[4]_ المرجع نفسه، ص 25 .

[5]_ عبلة بركات، المرجع السابق، ص 34.

السياسي والعسكري من جهة وبين الداخل والخارج من جهة أخرى، وذلك نتيجة للمبدأين الذين جاء بهما عبان رمضان وهما أولوية السياسي على العسكري وأولوية الداخل على الخارج، حيث لاقى هذا معارضة شديدة من طرف العديد من القيادات خاصة أعضاء الوفد الخارجي من بينهم احمد بن بلة، وذلك لإعتقادهم بأن عبان وأعضاء لجنة الذين كانوا معه وهم من السياسيين (عبان، بن خدة، دحلب) والعسكريين (بلقاسم، بن لمهيدي) وذلك بإعتقادهم بأن عبان والسياسيين يريدون احتواء الثورة والسيطرة عليها[1] .

يفسر لنا رفض احمد بن بلة قرارات المؤتمر بأنه أسرع بتوجيه رسالة لعبان رمضان يطالب فيها تأجيل الإعلان عن القرارات رافضاً لحكم المؤتمر عليه وعلى بوضياف بالتقصير بقوله "**لستم مؤهلين لإصدار مثل هذه الادانة الخطيرة والنهائية لأنكم تجهلون تقريباً كل شيء تم فعله في هذا الميدان**" مضيفاً لحديثه الذي كان موجه بصفة خاصة لنشطاء السياسيين في مذكراته حين قال "**كانت غلطته بالأخص هي انه ادخل في تنظيمات القيادة شخصيات سياسية كانت على الطول الزمان تعارض الانتقال الى النضال المسلح**" والمقصود هنا هو عبان رمضان[2] .

نظراً لمعارضة بن بلة ومحاولة إقناع محساس الذي كان بتونس ان ينظم للمعارضة إلا أن محمد خيضر وبوضياف كانا متحفظين وامتنعا من إبداء معارضتهما، في حين آيت احمد قد عبر عن موافقته وتأييده للمؤتمر تبدوا واضحة جداً مواقف بن بلة الذي قدم لومه الشديد والمباشر لعبان لضمه بن خدة و دحلب لصفوف C.C.E لأنه تربطهم علاقة صداقة من أيام الثانوية [3] .

---

[1]- محمد شبوب، اجتماع العقداء العشر من11اوت إلى 16ديسمبر1959م (ظروفه أسبابه وانعكاساته على مسار الثورة)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر، تخصص الثورة الجزائرية 1954م-1962م، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، 2009م-2010م، ص 6.

[2]_ سعيدة بشايرية، المرجع السابق، ص 43.

[3]_ المرجع نفسه، ص 44.

ويظهر أن الذين حضروا مؤتمر الصومام وسيطروا على جلساته كانوا معظمهم من السياسيين، فمثلاً نجد ان حوالي 60 بالمئة من أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ كانوا كذلك، ونحن نربط السياسي هنا بالمستوى التعليمي حيث نجد أن عبان رمضان كان متفوق في الدراسة الثانوية خاصة في مادة الرياضيات، بن خدة كان متحصل على شهادة الصيدلة وسعد دحلب هو الأخر كان حائز على شهادة البكالوريا، وبالتالي أولوية السياسي على العسكري وكاد ذلك الخلاف يعصف بالثورة[1].

يرى سعد دحلب أن هذا المؤتمر هو الأول في تاريخ جزائر الذي اوجد إدارة حقيقية نابعة من مختلف الفئات الاجتماعية لشعب الجزائري، لا فقراء ولا أغنياء لا يساريين ولا يمنيين فالإدارة جبهة التحرير كانت تضم جزائريين متلاحمين في نفس الكتلة من اجل هدف واحد وهو استقلال الجزائر، أما عن أولوية السياسي على العسكري فاعتبرها بديهية فقضية الجزائر سياسية، وعلى ضوء الأهداف السياسية كان دوماً يتواصل أو يوقف العمل العسكري[2] .

أما عن أولوية الداخل على الخارج فيتساءل دحلب في نقطتين **أولا** هل انتهى وجود الخارج بمجرد اعتقال بن بلة ورفقائه ثم إذا كان المفهوم من كلمة خارج المسؤولين الذين كانوا في خارج وهذا ما كان يقصده المؤتمرون بالصومام، فلا توجد أي قوانين تمنع مسؤولًا يعمل في الخارج من العودة للداخل هذا من جهة ومن جهة أخرى لا يوجد نزاع بين ما هو سياسي وما هو عسكري[3] .

يؤكد دحلب فيما يخص السلطة العسكرية لا يوجد إلا قائد الولاية وباعتباره قائد يكون رجل سياسي وعسكري كما قال أيضا أن الأولوية الحقيقية للذي يقاتل ويعلم مجريات الأمور ويعرف إذ كان بالإمكان التقدم أو التراجع وإذا كان بإمكان الصمود أولاً وإذا كان الشعب موافق على قرارات[4]

[1]_ محمد شبوب، المرجع السابق، ص 8 .

[2]_ سعد دحلب، المصدر السابق، ص 32.31.

[3]_ Saad Dahlab,op.cit,p44.

[4]_ عبلة بركات، المرجع السابق، ص 35 .

جبهة التحرير أم لا فالقرار لا يمكن أن يطبق أو يرفض وق اعتبر سعد دحلب الصراع بين السياسيين والعسكريين هو صراع وهمي وما كان لجبهة التحرير أن تعرف نوعاً من هذا الصراع[1] .

إن اختطاف الطائرة التي كانت تقل أربعة من العناصر القيادة في البعثة الخارجية يوم 22اكتوبر 1956م، حيث كان الوفد سيشارك الثلاثي التحاوري في تونس بين بورقيبة ومحمد الخامس ومناقشة القضية الجزائرية كانت العناصر القيادية تتكون: من بن بلة ومحمد بوضياف وخيضر وحسين ايت احمد ومعهم مصطفى الاشرف صحفي، فالسلطات الاستعمارية بعد أن أرغمت الطائرة المقلة بالنزول بمطار مدينة الجزائر واعتقالهم فقد أخمدت تفاقم معارضة الصومام[2] .

من خلال هذه الحادثة تفرغ عبان رمضان إلى قيادة الثورة حيث كلف بن المهيدي بالعمل الفدائي في العاصمة فكانت معركة الجزائر التي سيطر فيها المظلين على العاصمة هؤلاء الذين احتلوا القصبة ومارسوا القمع بمختلف أشكاله، وكان من نتائجها استشهاد العربي بن المهيدي وانتقلت لجنة التنسيق إلى الخارج وهناك دعت المجلس الوطني للثورة بالقاهرة إلى اجتماع[3] .

كان مؤتمر القاهرة في 20 إلى 27 أوت 1957م وجاء هذا المؤتمر نتيجة صراع الذي نشب بين القادة السياسيين والعسكريين فقد خرج هذا المؤتمر بعدة قرارات تنظيمية عكست بوضوح ميزان القوى الجديدة وجاءت مطابقة لإدارة العسكريين عموما والوزن الفعلي الذي يملكه كل واحد منهم بوجه خاص ومن تلك القرارات نذكر إلغاء أولويتي مؤتمر الصومام أي ليس هناك أولوية للسياسي على العسكري ولا فرق بين الداخل والخارج هذا وقد تم حدوث اكبر انقلاب داخل القيادة العليا للثورة بتغير CCE التي انبثقت عن المؤتمر فادخل أربعة عقداء كأعضاء فيها وهم[4]:

[1]_ سعد دحلب، المصدر السابق، ص 32.

[2]_ سعيدة بشايرية، المرجع السابق، ص 47 .

[3]_ محمد شيبوب، المرجع السابق، ص 8.

[4]_المرجع نفسه، ص 9.

بوصوف[1] وبن طوبال[2]وأوعمران ومحمود الشريف إلى جانب كريم بلقاسم هذا وأضيف إليهم كل من السياسيين فرحات عباس وعبد الحميد مهري ومحمد دباغين إلى جانب عبان رمضان وابعد كل من بن خدة وسعد دحلب حلفي عبان، وخلال توزيع المهام داخل لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية اتضح لنا سيطرة العسكريين على أهم القيادات، بحيث كلف كريم بلقاسم بالقوات المسلحة وبوصوف بالاتصالات والمعلومات وبن طوبال بالداخلية وأوعمران بالتسليح ومحمود شريف بالمالية في حين كلف السياسيون عبان رمضان بالأخبار ومهري بالشؤون الاجتماعية ودباغين بالشؤون الخارجية وعباس بالدعاية الدولية[3].

نجد أن رد فعل السياسيين كان ضعيفاً حيث لم يظهر كل من بن خدة ودحلب أي معارضة لأفكار الجديدة، إلا أن عبان رمضان بذل كل ما في وسعه للتصدي لها وهنا يذكر سعد دحلب أن عبان حاول التمرد، لكن لم نمده بأي دعم ولكن الظروف تغيرت فلم يعد هو الأمر الناهي، ولم يعد كريم منبهر بالشخصية الفذة وتبين أن حساباته التي جعلته يختار بن خدة ودحلب في عضوية لجنة التنسيق والتنفيذ كانت خاطئة، وهذا يؤكده سعد دحلب بقوله أن هدف عبد الكريم من خلال المؤتمر كان وضع عبان في حجمه الحقيقي وإقصاء صديقيه دحلب وبن خدة[4] .

يؤكد دحلب ان هذا التكليف جاء من طرف قادة كبار وكانوا يعرفون ماذا يفعلون وكل همهم

---

[1]_ بوصوف عبد الحفيظ: ولد سنة 1926م بميلة في الشمال القسنطيني بعد الحرب العالمية 2 انخرط في حزب الشعب، ثم أصبح من الأعضاء النشطين في المنظمة الخاصة، عضو في اللجنة الثورية للوحدة والعمل شارك في اجتماع 22 بعد مؤتمر الصومام أصبح عضو في م وث ج، وفي 1957م عضو في لجنة التنسيق الثانية توفي في 1979م، ينظر:محمد الشريف، من المقاومة إلى الحرب من اجل الاستقلال 1962.1830، دار القصبة، الجزائر،،2010، ص 239.

[2]_ بن طوبال لخضر: ولد سنة 1923م بميلة عضو في اللجنة الثورية للوحدة والعمل ومجموعة 22، ادى دور رائد في هجومات 20اوت 1955م، كان عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية و(ل ت ت) الثانية عين وزير داخلية في الحكومة المؤقتة أولى والثانية، ينظر:آسيا تميم، المرجع السابق، ص 247 .

[3]_ محمد شبوب، المرجع السابق، ص 10 .

[4]_Saad Dahlab, op.cit, p83.

هو خدمة الوطن ،كما انه كان هناك الكثير من الرجال الأكفاء الذين كانوا يستحقون العضوية في لجنة التنسيق والتنفيذ ولو كان الاختيار في الخارج فمن المعروف انه لم يكن أبدا أن تختار قبل بوضياف وبن بلة وخيضر وآخرون[1]،أما عن قصية إزاحته في اللجنة الاجتماع المجلس الوطني للثورة في أوت 1957م، فسر ذلك بان كريم بلقاسم وبوصوف أرادوا وضع عبان رمضان في مكانة تناسبه وإقصاء صديقيه بن حدة وسعد دحلب كان هذا إقصاء تحت بند سياسي قد قرر إلغاء أولوية السياسي على العسكري[2] .

لكن عبان رمضان لم يهضم الهزيمة التي نزلت به من المنسق لجنة التنسيق والتنفيذ إلى مجرد عضو فيها مكلف بالإعلام ودعاية، ونتيجة لذلك دخل في مواجهة حادة مع العقداء الذين اتهمهم بالديكتاتورية والتطلع للسلطة باسم النضال، ورغم محاولات باقي السياسيين خاصة فرحات عباس تهدئة الوضع إلا أنهم فشلوا أمام إصرار عبان رمضان على المواجهة فانفجرت بذلك جولة جديدة من الصراع بين السياسيين والعسكريين لتتطور المواجهة وتؤدي فيما بعد إلى تصفية عبان رمضان في ظروف غامضة يوم 27 ديسمبر 1957م[3].

تعدد واختلفت الآراء حول خلفيات وأسباب تصفية عبان فهناك من يرجعها إلى العسكريين الذين تخلصوا منه لأنه أراد اخذ الحكم بدفاعه المستميت عن مبدأ أولوية السياسي على العسكري أما الباحث رياض الصيداوي فقد أرجحها إلى طبيعة الثورة الجزائرية المسلحة[4].

---

[1]_سعد دحلب، المصدر السابق، ص 39 .

[2]_عبلة بركات، المرجع السابق، ص 39.

[3]_محمد شيبوب، المرجع السابق، ص ص 11.10.

[4]_خالفة معمري، عبان رمضان، تع: زينب زخروف، ط2، دار ثالة، الجزائر، 2008، ص 359.

الفصل الثالث:

دور سعد دحلب في الدبلوماسية الجزائرية(1958-2000م)

المبحث الأول: نشاطه في الحكومة المؤقتة الجزائرية.

قررت لجنة التنسيق والتنفيذ أن تنحل وتشكل حكومة جزائرية[1] وهذه الفكرة لم تكن وليدة الصدفة ولا وليدة عام 1958م بالرغم من أن فكرة تشكيلها تبلورت بوضوح في عام 1956م، إلا أنها كانت موجودة في أذهان منذ انطلاق ثورة نوفمبر 1954م وتراود القادة الجزائريين، حيث كان طرحها عامي 1956م و1957م للنقاش بصورة جدية[2] ،ولقد تحدث سعد دحلب عن السنوات التي مرت بها CCEحروب والامتحان الصعب والطويل الذي انتهى بتفكير العميق بالإعلان عن تشكيل حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية[3].

فإنشاء هذه الهيئة يوحي بقرب مرحلة التفاوض الجدي على مطلب تقرير المصير والاستقلال[4] فقد شهدت دورة القاهرة المنعقدة مابين 26 ديسمبر 1957م إلى 26جانفي 1958م التي شاركت فيها الجزائر كعضو عاملا [5]،انقلابا في الوضع بعد رد الاعتبار للسجناء الخمسة وتعينهم من جديد في هيئة قيادة الثورة ولو كأعضاء شرفيين وخلال مؤتمر طنجة الذي شاركت فيه جبهة التحرير إلى جانب حزب الاستقلال المغرب وحزب الدستوري الحر في الفترة ما بين 27و30افريل 1958م بنية استصدار توصية من المؤتمر بتشكيل حكومة مؤقتة[6] ،وذلك لخطورة الوضع الذي تعيشه لجنة التنسيق والتنفيذ[7] .

تم الإعلان عن ميلاد الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية يوم الجمعة 19سبتمبر 1958[8]،أما عن مكان

---

[1]_سعد دحلب، المصدر السابق، ص 78.

[2]_احمد سعيود، العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني 1954-1958.، بدعم من وزارة الثقافة،د م ن،2008، ص ص 178 .179.

[3]_سعد دحلب، المصدر السابق، ص78.

[4]_محمد عباس، نصر بلاثمن الثورة الجزائرية 1954-1962، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص 251 .

[5]_مريم صغير، البعد الإفريقي للقضية الجزائرية 1955 -1962، ط1،دارالسبيل، الجزائر، 2009، ص243.

[6]_محمد عباس، نصر بلاثمن، المرجع السابق، ص ص 249 -254.

[7]_محفوظ قداش، وتحررت الجزائر،تر:العربي بوينون، دار الامة، الجزائر، 2007، ص 190 .

[8]_عبد الله مقلاتي، محمود الشريف قائد الولاية الاولى ووزير التسليح ابان الثورة التحريرية، دار العلم والمعرفة، الجزائر،2013، ص 132.

الإعلان فكان بمقر جبهة التحرير في حي قادرن سيتي بالقاهرة[1]، حيث صرح فرحات عباس أول رئيس للحكومة المؤقتة بصوت منفعل :**انه اليوم 1460من الثورة وهو أول يوم في حياة الجمهورية**[2].

وقد قرأ فرحات عباس نص الإعلان أمام ما يقارب 100 صحفي، أهم ما جاء **إن لجنة التنسيق والتنفيذ بالتفويض من المجلس الأعلى للثورة بقرار 27 اوت1957م، قد قررت تشكيل الحكومة المؤقتة الجزائرية أن هذه الأخيرة سوف تتولى المهمة التنفيذية للدولة الجزائرية إلى غاية تحرير الأرض الوطنية وقيام الأجهزة النهائية لدولة**[3] ،وفي نفس الوقت غادر كريم بلقاسم ومحمود الشريف القاهرة في اتجاه تونس لإعلام بوقيبة بذلك[4] .

وانطلاقا من ظهور الحكومة المؤقتة اعترفت بها 26 دولة وكانت الجمهورية العربية المتحدة اول من اعترف بها من بين الدول وتلتها الجمهورية العراقية [5]،وكان ذلك بعد وضع خطة النهائية تشكيل الحكومة المؤقتة وتحديد وظائف الوزراء ،حيث كانت تتكون من طبقتين[6]:

الطبقة الأولى صاحبة القرار وهي تضم الباءات الثلاث (كريم بلقاسم، لخضر بن طوبال، وعبد الحفيظ بوصوف) وباقي الأعضاء مسئولين أمامها وكانت برئاسة فرحات عباس، وقد ارجع هذا الاختيار إلى ظهور معطيات تتطلب بروز رجل سياسي يؤمن بالحل التفاوضي[7] .

تم الإعلان عن هذه التشكيلة يوم 19 سبتمبر بفندق الكتتيال بالقاهرة، حيث كان بلقاسم يضن

---

[1]_ عاشور شرفي، معلمة الجزائر، المرجع السابق، ص610 .

[2]_ جاك دوشان، تاريخ جبهة التحرير الوطني، تر: موجد شراز، منشورات ميموني،الجزائر،2013، ص 305 .

[3]_ الجودي بخوش، المرجع السابق، ص 118 .

[4]_ علي تابليت، فرحات عباس رجل دولة، ط2،دار ثالة،الجزائر،2009،ص 8 .

[5]_ عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954 1962، ط1،البصائر الجديدة، الجزائر،2013، ص 434.

[6]_ مصطفى هشماوي، المرجع السابق، ص 112 .

[7]_Saad Dahl ab, op, cit, p96.

بأنه سيترأس هذه الحكومة ولكن بوصوف وبن طوبال اعترضا على ذلك وهذا ما أكده سعد دحلب حيث قال اتفقنا على فرحات عباس الذي كنا نرى انه يستطيع إدارة المفاوضات[1] وربما تم اختياره حسب عدة معايير التي منها اعتداله وثقافته السياسية الواسعة التي يمكنها أن تعطي وزنا دبلوماسيا لثورة ومواجهة سياسة الجنرال ديغول [2].

ولهذا قال فرحات عباس في أول تصريحاته يوم 26 سبتمبر 1958م **باسم الحكومة مستعدون لمفاوضة الحكومة الفرنسية بشرط اعترافها بالاستقلال الشعب الجزائري**[3] ،ولقد تغيرت بين عشية وضحاها علاقات F.L.Nبالحكومات الشعبية والصديقة، وأصبحت الحكومة م.ج.ج تتعامل مع الحكومات التي اعترفت بها معاملة الند بالند ولم تعد فرنسا تستطيع التحدث عن المتمردين في مخاطبتها لهذه الحكومة وأصبح الشعب الجزائري مفروض عمليا وقانونيا على الساحة الدولية [4]،حققت القضية الجزائرية صدى عالميا واسع النطاق[5] .

إن تأسيس الحكومة المؤقتة منذ الوهلة الأولى قد اقترن بفكرة تطور الثورة الجزائرية تطورا حاسما على طريق النصر ودخول مطلب استعادة السيادة الوطنية والاستقلال[6] ،وخاصة لمواجهة ما تدعيه الحكومة الفرنسية في عدة مناسبات من أنها لا تجد أمامها ممثلا صحيحا نفاوضه رسميا لمحاولة إيجاد حل للقضية الجزائرية[7] . إن الحكومة الجزائرية لم تغير سياسة الجبهة بل تمسكت بها وسارت على نفس مناهج الثورة المسطرة في بيان أول نوفمبر والصومام، بدليل التصريحات التي أدلى بها وزراء الحكومة والتي تصب جميعها في رفض الإدماج والإصرار على التفاوض أين انتهى الأمر بالجنرال ديغول أن

---

[1]_سعد دحلب، المصدر السابق، ص 80.

[2] _عبد القادر حميد، المرجع السابق،ص ص 194..195.

[3]_بشير بلاح،كرونولوجيا الجزائر من 1830 الى 2000، ط1، دار دزاير انفو، الجزائر ،2013، ص231.

[4]_سعد دحلب، المصدر السابق، ص 82.

[5]_محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 191 .

[6]_محمد عباس، نصر بلا ثمن، المرجع السابق، ص 251 .

[7]_تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية، مجلة الذاكرة، العدد الثالث، السنة الثانية، خريف1995، ص 224.

يصرح في مؤتمر صحفي يوم 23اكتوبر 1958[1] **أقول بكل وضوح أن اغلب رجال الثورة قد حاربوا بشجاعة ....فلي أتسلم الأبطال**[2].

ردت عليه الحكومة المؤقتة في تصريح لها على لسان فرحات عباس كالتالي:"**إن مشكلة وقف إطلاق النار في الجزائر ليست مشكلة عسكرية فقط بل مشكلة سياسية أساسا والمفاوضات يجب أن تشمل كل القضية الجزائرية**، وختم رئيسG.P.R.Aتصريحه قائلا **على المجاهدين في الداخل استمرار في العمل المسلح إلى النهاية**"[3] .

يذكر سعد دحلب انه قد اطلع على خبر تأسيس الحكومة المؤقتة في الصحافة الألمانية والفرنسية حيث كانت المهمة لدى قيادة فدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني المقيمة في ألمانيا الفدرالية مع أنني كنت عضوا في المجلس لم يشكل هذا بالنسبة لسعد على حد تعبيره مشكلة لأنه كان يثق في سياسة القيادة واعتبر الغاية من وراء ذلك هي الأهم[4] .

لقد أعلنت الحكومة المؤقتة ل ج ج عن يقينها بان السلام لا يمكن أن يتحقق إلا عن طريق التفاوض وهذا ما أكدت عليه جريدة المجاهد حكومة المؤقتة لا تفاوض في الاستقلال ،وهي إشارة أن G.P.R.Aتتمسك بالمفاوضات[5] ،حيث دعت هذه الأخيرة إلى عقد اجتماع ثاني للمجلس الوطني لثورة من 16ديسمبر 1959م إلى 18جانفي 1960م بالعاصمة الليبية طرابلس في أجواء طبعتها السرية التامة والتكتل الشديد[6] ،حضر هذا الاجتماع كل الأعضاء الذين سجلت أسماؤهم في التركيبة

[1]_سعيدة بشايرية، المرجع السابق، ص67.

[2]_المرجع نفسه ، ص68.

[3]_ عبد القادر حميد، المرجع نفسه، ص 203.

[4]_سعد دحلب، المصدر السابق، ص 80.

[5]_عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958. جانفي 1960،دار الحكمة، الجزائر 2012، ص91 .

[6]_مريم صغير، المرجع السابق، ص ص 114.107.

الجديدة للحكومة [1] التي عينها العقداء العشرة دامت دورته 33يوما وذلك من اجل تقيم الوضع العام للثورة بالداخل و تنسيق العمل مع قادة الولايات ورسم الأفاق لمتقبل الكفاح وتغير الحكومة والسياسة معا [2].

تشكل مجلس لجنة من ثلاثة أعضاء :سعد دحلب ،محمدي السعيد[3] ،هواري بومدين والتي كانت مهمتها ترشيح من تراه مؤهلا لرئاسة الحكومة المؤقتة وبعد اخذ ورد انتهت إلى الرجل المناسب لتلك المرحلة أي المفاوضات هو عباس فرحات نفسه الرئيس السابق للحكومة المؤقتة [4]،في الوقت الذي كان فيه كريم بالقاسم يأمل في الرئاسة ،فقد قام بحملة لهذا الغرض وكان يستغل الأوضاع السائدة لمطالبة برئاسة الحكومة المؤقتة، ولكن اللجنة المكلفة وبعد عدة محادثات ومشاورات اتفقت على عباس فقبل كريم بذلك في الأخير وطلب أن يكون سعد مساعده في الشؤون الخارجية تطرق دحلب للإشارة إلى رده له قائلا :**قبلت ذلك دون مناقشة وأصبحت أمينا عاما لشؤون الخارجية**[5]

لقد عملت الحكومة المؤقتة بقيادة فرحات عباس على منح الثورة دفعا قويا من خلال توفير الأموال والسلاح وحث الشعب الذي التحق بكثافة بصفوف القتال ، فوجود الحكومة اثر في نفسية الشعب والمجاهدين باعتبارها كانت بالنسبة إليهم مؤشرا على قرب الاستقلال، فزداد التحاقهم بالثورة والتفافهم حول رجالتها الأبطال[6] .

---

[1]_محمد شيبوب، المرجع السابق، ص 64.

[2]_سعيدة بشايرية، المرجع السابق، ص 69.

[3]_محمدي السعيد: من مواليد 1912م بضواحي الأربعاء بمنطقة القبائل ضابط صف بالجيش الفرنسي، والتحق بالاستخبارات الألمانية أفرج عنه سنة 1952،أنظم لجيش التحرير سنة 1954م، عضو في المجلس الوطني للثورة وعين مسؤول التنظيم العسكري، ثم عضو في المكتب السياسي ووزير للمجاهدين في حكومة بن بلة ينظر: رشيد بن يوب، المرجع السابق، ص 172.

[4]_محمد عباس، رواد الوطنية ...ثوار عظماء، المصدر السابق، ص 194.

[5]_سعد دحلب، المصدر السابق، ص ص 107 .111 .

[6]_سعيدة بشايرية، المرجع السابق، ص 70.

رغم ذلك فقد عانت هذه الحكومة من مجموعة من الانتقادات خاصة حول نشاطها الدبلوماسي[1] وذلك بعد تشكيل هيئة الأركان الموحدة وتعين العقيد هواري بومدين على رأس هذه الهيئة[2] ليجتمع بعدها C.N.R.Aقصد دراسة ووضع خطة لمواجهة المرحلة المقبلة حيث قرر المؤتمرون ضرورة انتهاج سياسة جديدة والتأكيد على أهمية إعادة تشكيل حكومة جديدة برئاسة عنصر جديد ،وذلك قصد إعطاء القضية الجزائرية دفعة قوية[3] وذلك من خلال الدورة الرابعة له يوم 19 إلى 27 أوت 1961م ،استقر رأي المؤتمر على شخصية يوسف بن خدة على تولي الحكومة وتم اختبار سعد دحلب ليتولى منصب وزير الخارجية[4] حيث تم إعلان عن تأسيس الحكومة المؤقتة الثالثة برئاسة بن يوسف بن خدة خلفا لعباس يوم 27افريل 1961م[5].

طفا سعد إلى السطح من جديد وتشاء الصدف إن يكون مثلما كان بالأمس في مؤتمر الصومام خامس الخمسة ممن أسندت لهم مهام كبرى فقد كلف بالعلاقات الخارجية إلى جانب اثنين ممن كانوا معه في C.C.Eوهم بن خدة رئيسا للحكومة المؤقتة وكريم نائبا للرئيس ووزير للداخلية ولقد لعب في هذا المنصب دورا رئيسا في مفاوضات ايفيان التي توجت بالاستقلال[6] .

أدى سعد دحلب دوره على أكمل وجه بمواقفه الحاسمة التي ترجمت إلى مقالات متداولة كان أحد أحاديثه قد نشر في أفريك اكسيون[7] وكان من نتائجه استئناف المفاوضات[8]

---

[1]_عمر بوضربة، تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية (1954. 1960)، دار الإرشاد، الجزائر،2023، ص 444.

[2]_محمد شيبوب، المرجع السابق، ص 68.

[3]_مريم صغير، المرجع السابق، ص 116.115.

[4]_فتحي الديب، عبد الناصر والثورة الجزائرية، ط1، دار المستقبل العربي، مصر، 1974، ص 530 .

[5]_بشير بلاح، المرجع السابق، ص .252

[6]_محمد عباس، رواد الوطنية ...ثوار عظماء، المصدر السابق، ص195ينظر: الملحق رقم 05.

[7]_أفريك اكسيون: هي الجريدة التي انحدرت من صلبها جون أفريك التي يصدرها البشير بن محمد بباريس، ينظر: بن يوسف بن خدة،اتفاقيات ايفيان،تع: لحسن زغدار، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ت ن، ص 72 .

[8]_المصدر نفسه، ص 195 .

المبحث الثاني: أهم الزيارات واللقاءات التي حضرها سعد دحلب .

لقد كان لسعد دحلب وأعضاء الحكومة المؤقتة بعدة زيارات ولقاءات التي أخذت طابع الرسمية إلى العديد من الدول الشقيقة والصديقة وذلك قصد جلب الدعم للقضية الجزائرية ومن بين هذه الزيارات نذكر

1.الرحلة الى الصين الشعبية:

بعثت الحكومة المؤقتة وفد حكومي في ديسمبر 1958م إلى الصين، ولقد كان هذا الوفد يتكون من ثلاثة أعضاء هم: بن خدة وزير الشؤون الاجتماعية ومحمود الشريف وزير التسليح وبالإضافة إلى سعد دحلب الذي كان يحمل في ذلك الوقت اسم مدير الإعلام، يقول سعد كان استقبالنا في المطار استقبالا رسميا يخص به عادة الرؤساء[1] حيث عزف النشيد الوطني من طرف الجيش الصيني الذي يعتبر أول مرة يعزف فيها النشيد الوطني من قبل الجيش في العالم بأسره[2] .

كما كان استقبال الوفد بحفاوة من كبار المسئولين يتقدمهم الزعيم والثائر الكبير ماوتسي تونغ ورئيس الحكومة شوان لاي وأثناء المقابلة خاطب الزعيم ماوتسي أعضاء الوفد بكل عفوية وتواضع قائلا "**انتم أول جزائريين أراهم في حياتي**"[3] ،حيث تقدم بن خدة خلال هذا اللقاء بعرض أهداف زيارة الوفد الجزائري المتمثل في طلب المساعدة الصينية في كل المجالات بما في ذلك الضغط على فرنسا في الأمم المتحدة[4] .

لعب سعد دحلب دورا كبيرا وهاما في هذه الزيارة وذلك من اجل خدمة الوطن لأنه كان مستعد للتضحية بحياته من اجله واثبت شجاعته بعد أن توجه إلى الشعب الصيني عبر إذاعة بكين بنداء

---

[1]_سعد دحلب، المصدر السابق، ص 85.

[2] _ Saad dahlab, op, cit, p102

[3]_محمد عباس، نصر بلا ثمن، المرجع السابق، ص 595،ينظر: الملحق رقم07.

[4]_الجودي بخوش، المرجع السابق، ص 131.

بالغة العربية الفصحى وفي هذا اللقاء طلب شون لاي من سعد أن يساعده على تحرير بيان مشترك[1] وعقب توقيع البيان قال رئيس الحكومة الصينية للوفد سيبرهن في الأيام القادمة عن مساعدة 600مليون صيني[2].

للشعب الجزائري ولقد عبر سعد دحلب عن الانطباع إثر هذا الحديث بقوله: أن كلا من شوان لاي والأمير فيصل بن عبد العزيز ينفخ فيك بعد الاستماع إليه من الثقة بالنفس وما يجعلك تشعر بالانبعاث وان اشد ما تكون قوة وثباتا[3].

2.الرحلة إلى منغوليا :

يقول سعد دحلب في كتابه المهمة المنجزة بعد ساعة فقط من إقلاعنا من بكين في طريق العودة حطت بنا الطائرة في اولان ياطور حيث كان وزير الشؤون الخارجية لمنغوليا قد اعد لهم استقبال ضخم وهنا ألقى الوزير خطابه مرحبا بهم ومعبرا عن فرحته للوفد وتأكيده للدعم التام لمنغوليا لهم[4] ،بعدها تكلم رئيس الوفد بن يوسف بن خدة بكل هدوء وصرح بأنه كان حقا جد مسرور بلقائه مع أصدقائنا المنغوليين، ثم وجه الكلمة إلى سعد دحلب مساعده الأيمن مدير الإعلام والدعاية لمواصلة الكلام بالنيابة عنه، ولكن نبرة سعد لم تكن كنبرة بن خدة كانت حادة حيث ختم كلامه مناديا :"**تسقط الامبريالية ويسقط الاستعمار الجديد ويسقط** ..."،حيث صرح في تعبير عن ذلك بقوله لولا أن التصفيقات قد أوقفتني لكنت قد أسقطت كل شيء[5].

إن الوفد قد بذل جهودًا جادة لتحدث بصفة جدية، وذلك من اجل عرض الشامل في التعريف بقضيتهم وشرح موقفهم وموقف فرنسا، وبالإضافة إلى عرض مطالبهم والمساعدة التي كانوا يأملون في

---

[1]_سعد دحلب، المصدر السابق، ص 91 .

[2]_محمد عباس، نصر بلا ثمن، المرجع السابق، ص 595 .

[3]_ المرجع نفسه، ص 596 .

[4]_سعد دحلب، المصدر السابق، ص 92.

[5]_ المصدر نفسه ، ص 93 .

الحصول عليها من حلفائهم وأصدقائهم، وقد طمئن الوزير المنغولي بدوره بمساندتهم وتقديم الدعم الكامل لقضيتهم[1].

3.الرحلة إلى موسكو:

ساند الاتحاد السوفياتي القضية الجزائرية في الأمم المتحدة منذ طرحها أول مرة على الدورة العاشرة للأمم المتحدةّ في خريف 1955م ،بعد تأخر الدعم المالي والعسكري المعلن عنه وذلك لأسباب تتعلق بالحرب الباردة وفي سنة 1957م بدأ دعم الاتحاد السوفياتي بشكل سري غير مباشر بواسطة الدول الحليفة مثل تشيكوسلوفاكيا وبلغاريا كل ذلك من اجل دعم القضية الجزائرية[2] .

كانت زيارة الوفد الجزائري إلى موسكو الزيارة الثالثة بعد كل من الصين ومنغوليا حيث تم استقبالهم من طرف الحكومة السوفياتية رغم عدم اعترافها بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية[3] دار الحديث بين الوفد الجزائري والحكومة السوفياتية حول موقف الاتحاد السوفياتي من القضية الجزائرية وكذا موقف الحزب الشيوعي الفرنسي وسلبياته منها وقد وعدهم المسؤولون الروس بتقديم المعونات للاجئين وبعض الأسلحة لجيش التحرير الوطني إلا أنهم لم يرتبطوا بكميات وأوردوا بأنهم سيبلغون الحكومة الجزائرية عن طريق سفيرهم بالقاهرة بما سيستقر عليه الأمر[4].

حسب سعد دحلب عضو الوفد أن الزيارات الأولى لكل من بكين وموسكو مكنت الحكومة المؤقتة من تحديد سبل وطرق جديدة لنقل واستقبال الأسلحة[5] وفي ختام هذا اللقاء تأكد حرص موسكو على دعم الثورة الجزائرية وذلك بقول:أن الجمهورية العربية المتحدة هاجمتنا حول مسألتي

---

[1]_سعد دحلب، المصدر السابق، ص 93 .

[2]_محمد عباس، نصر بلاثمن، المرجع السابق، ص ص 600599 .

[3]_سعد دحلب، المصدر السابق، ص 94 .

[4]_فتحي الديب، المصدر السابق، ص 471 .

[5]_سعد دحلب، المصدر السابق، ص 95.

اللاودس وحدود الهند ومع ذلك سنبذل المستحيل للحفاظ على تعاوننا معها لإيصال المساعدة إليكم وهذا دليل على استجابة موسكو لمطلب الوفد الجزائري[1] .

4_لقاء مع مايتي:

تعرف سعد دحلب على السيد مايتي[2] لأول في الصين الذي حلا بها بمعية مجموعة من معاونيه وكان ذلك بالضبط أثناء طريق العودة منها لكونهما أقلا نفس الطائرة من بكين[3]، بحيث كانت الطائرة الروسية التي تنقلهم لها قدرت طيران لا تتجاوز الساعتين حطت بهم في **أمساك ب سيبيريا** وبسبب سوء الأحوال الجوية اضطروا البقاء في أمساك مدة ثلاثة أيام وخلال هذه الأيام تعرف سعد دحلب على مايتي الذي اظهر وده وتعاطفه كما استطاع ربط علاقة وطيدة معه[4] .

كان موقف السيد مايتي الشخصية الايطالية من القضية الجزائرية ايجابي حيث تعهد هذا الأخير لمد يد المساعدة لمكتب الجزائر بروما[5] وتم الاتصال ببولحروف[6] الممثل الجزائر بروما وهنا مكنت

---

[1]_محمد عباس، نصر بلاثمن، المرجع السابق، ص ص 602.601.

[2]_مايتي: اسمه انريكا مايتي هو أكبر واهم شخصية ايطالية في مجال البترول والمحروقات والذي كان أنذالك رئيسENIينظر: المرجع نفسه ص 606.

[3]_سعد دحلب المصدر السابق ص 95 .

[4]_ المصدر نفسه ، ص ص 95 .96 .

[5]_عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي، المرجع السابق، ص 283 .

[6]_طيب بولحروف: ولد يوم 9 افريل 1923م بمنطقة واد زناتي قالمة زاول دراسته بمدينة عنابة ولم يتسنى له مواصلة التعليم ،حيث شارك في تنظيم مظاهرة مساندة للحزب الدستوري التونسي شارك في تأسيس حركة أحباب البيان والحرية ،عين عضو في اللجنة المركزية لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية 1949م وعند اندلاع الثورة كان بفرنسا قصد التعريف بأهداف الثورة وفي إطار الحكومة المؤقتة مارس عدة مهام من بينها عين ممثلا للجبهة في كل من روما وجنيف لعب دورا هام في الاتصالات الأولية مع السلطات الفرنسية ينظر : عبد القادر حميد، دروب التاريخ مقالات في تاريخ الحركة الوطنية وثورة نوفمبر، دار القصبة ،الجزائر، 2007، ص ص 204.203 .

العلاقات المختلفة لجبهة التحرير الوطني من التسلل إلى قصر الرئاسي بدليل أن الرئيس الايطالي يومئذ تطوع في يونيو 1959م لجس نبض رئيس ديغول حول مفاوضات محتملة مع الحكومة المؤقتة[1] .

دامت علاقة سعد بالشخصية الايطالية مايتي بالتواصل وهذا ما عبر عنه مايتي من مكتبه بالقاهرة قائلا: "**لقد وصلت هذا الصباح الى القاهرة وأنت ثاني من اتصل بي بعد الرئيس عبد الناصر**" كما عبر سعد دحلب أيضا عن صداقة التي كانت بينه وبين مايتي "**بقوله كنا نلتقي صدفة نصف ساعة في كل شهر أوسنة كنا قربيين كلانا من الأخر وكان الوقت يبدو طويلا إلى حد إننا كنا نتحدث عن كل شيء**"[2] .

المبحث الثالث:جهوده في مفاوضات ايفيان.

توصلت الحكومة المؤقتة الجزائرية إلى إبرام اتفاقية ايفيان بعد عناء طويل وشاق، حيث تعود أول اتصال بين جبهة التحرير الوطني والحكومة الفرنسية في شهر افريل سنة 1956م، لكن هذه المحادثة ألغيت بسبب اختطاف طائرة التي بها الأعضاء الخمسة في جبهة التحرير الوطني كانت هذه المحادثة غير مجدية[3] بحيث تعتبر اللقاءات بالنسبة للحكومة الفرنسية مع ممثلي جبهة التحرير في هذه الفترة عبارة عن جس نبض أو مناورات تهدف إلى مواصلة الحرب أو اجتياز مرحلة صعبة[4] .

عرفت المفاوضات بعد خطاب ديغول 1959م الذي أشار إلى مبدأ تقرير المصير منعطفات عديدة حيث، رفضته جبهة التحرير جملة وتفصيلا وذلك على ما يحتويه من خطر على السيادة الوطنية وعلى اثر تصريح ديغول يوم 14 جوان 1960م انه تمت العديد من اللقاءات السرية[5] .

---

[1]_محمد عباس، نصر بلاثمن، المرجع السابق، ص 607.

[2]_سعد دحلب، المصدر السابق، ص 98 .

[3]_عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة، الجزائر 2002، ص .207 .

[4]_بن يوسف بن خدة، اتفاقيات ايفيان، المصدر السابق، ص 15 .

[5]_ المصدر نفسه ، ص 15.

أرسلت الحكومة المؤقتة الجزائرية يوم 25 جوان 1960م إلى مولان مندوبين عنها هما احمد بومنجل والصديق بن يحي[1] وممثلي الحكومة الفرنسية الكاتب العام للمندوبية الفرنسية بالجزائر روجي موريس والجنرال قاسيناس، حيث تعاملت الحكومة الفرنسية مع الوفد الجزائري على أساس متمردين وعزلتهم عن الاتصالات والزيارات[2]، وخلال المحادثة اظهر فيها الطرف الفرنسي التوائه وعدم التفاهم حيث ركز الوفد الفرنسي على قضية وقف القتال بينما ركز وفد الجبهة على أسس انطلاق المفاوضات[3] .

انتهى اللقاء الفرنسي الجزائري بالإخفاق التام لكن الاتصالات بين الحكومة المؤقتة الجزائرية لم ينقطع حيث تم لقاء آخر هو لقاء لوساران يوم 20 فيفري 1961حيث كان هذا اللقاء بعد مرور شهرين عن أحداث 11ديسمبر1960، التقى الوفد الجزائري بالوفد الفرنسي في مدينة لوسران السويسرية وفي هذا الإطار كانت الحكومة الفرنسية مستعدة للنقاش مع جبهة، لكن مع القوى السياسية أخرى كانت الحكومة الفرنسية: تطالب بالحكم الذاتي، فصل الصحراء عن الشمال تجزئة الجزائر عرفيا ،الطاولة المستديرة، الهدنة[4] أما وفد الحكومة المؤقتة فقد كانت مطالبها تتمحور: حول السيادة الكاملة، وحدة التراب الوطني بما فيها الصحراء، وحدة الشعب الجزائري، جبهة التحرير الوطني هي الممثل الوحيد للشعب الجزائري، وقف إطار النار[5].

---

[1]_محمد الصديق بن يحي: ولد في 03 جانفي 1932م بجيجل متحصل على شهادة الليسانس، شغل منصب رئيس اتحاد لطلبة الجزائريين بجامعة الجزائر، ناضل في حزب حركة الانتصار كان من المركزيين عضو في المجلس الوطني أول امين عام للحكومة المؤقتة سنة 1958م شارك في مفاوضات مولان ثم مفاوضات ايفيان ماي 1961م ترأس مؤتمر طرابلس سنة 1962، ينظر: بوعلام بلقاسمي وآخرون، المرجع السابق، ص 314 .

[2]_سعد دحلب، المصدر السابق، ص 117.

[3]_من مولان إلى افيان ،جريدة المجاهد، ج4،العدد 96، الاثنين 22ماي 1961، ص 55.

[4]_مراد بوعباش، قراءة في المفاوضات الجزائرية الفرنسية (اتفاقيات ايفيان انموذجا)، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 34، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة الجزائر، جوان 2018 ،ص 230.

[5]_بن يوسف بن خدة ،اتفاقيات ايفيان، المصدر السابق، ص ص 22.21.

كانت التصورات التي قدمها الوفد الفرنسي كلها متناقضة مع تصور الحكومة المؤقتة الجزائرية التي كانت متمسكة بمطالبها، وصلت المفاوضات إلى باب مسدود إلا أن باب التفاوض لم يغلق نهائيا بل ظلت الاتصالات دخول في مفاوضات جدية وعلنية[1] .

يذكر سعد دحلب انه كان خلال فترة الاتصالات السرية متواجد في جنيف في عطلة مرضية، حيث كان يتابع عن كثب تلك الحادثات السرية، لكن ببقائه هناك استغل الفرصة ليقوم بتوضيح موقف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية أمام صحفي العالم بأسره يوم 12 مارس1961م[2].

1_مفاوضات ايفيان الأولى من 29ماي _ 13 جوان 1961م.

بعد توقف محادثات مولان عمدت الحكومة الفرنسية إلى اتخاذ عدة إجراءات في محاولة تحطيم نفوس الجبهة والاستغناء عنها وإيجاد حل لمشكلة الجزائر، ثم أن مظاهرات ديسمبر 1960م الجارفة واستمرار كفاح جيش التحرير وحماس الشعب الجزائري لتأييد الكفاح بكل الوسائل كل هذا سد الطريق أمام ديغول وأرغمه على التأكد بان القضية بدون جبهة التحرير الوطني الممثلة الشرعية الوحيدة لشعب الجزائر أمرا مستحيلًا تماما، من هنا بدأ التفكير في العودة إلى الاتصال بها[3] ،حيث تم نشر بلاغين رسمين يوم 30 مارس 1961م في كل من باريس وتونس يعلنان عن شروع في المحادثات عن المفاوضات الجزائرية الفرنسية يوم07 افريل 1961م ،حيث يكون اللقاء في مدينة ايفيان السويسرية[4].

[1]_مراد بوعباش، المرجع السابق، ص 231.

[2]_سعد دحلب، المصدر السابق، ص 123.

[3]_سعيدة بشايرية، المرجع السابق، ص 77.

[4]_ بن يوسف بن خدة، اتفاقيات ايفيان ،المصدر السابق، ص 23.

وفي اليوم التالي 31مارس 1961م صرح لويس جوكسLouis joxe[1] وزير الدولة المكلف بالجزائر أثناء الندوة الصحفية في وهران، أن المفاوضات ستجرى مع الحركة الوطنية (MNA)[2]فأعلنت الحكومة المؤقتة الجزائرية رفضها لحضور مفاوضات ايفيان يوم 07افريل، إلا إذا أعلنت الحكومة الفرنسية أنها لن تتفاوض مع الحركة المصالية، إلا إن تطورات الأحداث في الجزائر والمحاولة الانقلابية التي قام بها قادة الجيش السري الإرهابية أدت إلى تأجيل اللقاء حتى بعد القضاء على هذه الحركة التمردية[3] .

أدرك ديغول الخطر الذي سببته هذه الأحداث وبالتالي أرغم على حل الأزمة ،وهكذا تخلى في النهاية عن اشتراك الحركة المصالية أو أي تيار أخر في التفاوض واستعدت الحكومة المؤقتة للسير إلى الأمام[4] .

بدأت أول جلسة من المفاوضات يوم السبت 20ماي على الساعة 11:00 بقاعة فندق المنتزه[5] وتشكلت البعثات حيث ترأس الوفد الجزائري كريم بلقاسم نائب رئيس الحكومة وزير الشؤون الخارجية[6]

صحبة احمد فرنسيس[1] وزير الشؤون الاقتصادية والمالية سعد دحلب امين عام لوزارة الشؤون الخارجية احمد بومنجل مدير الشؤون السياسية في وزارة الإعلام المقدمان احمد قائد وعلي بومنجل من هيئة

---

[1]_ لويس جوكس: ولد في 11ديسمبر 1901م تولى رئاسة الوفد الفرنسي في ندوة ايفيان ووقع على الاتفاقيات الجزائرية الفرنسية بتاريخ 8مارس، توفي في 6افريل 1991م، ينظر: عاشور شرفي، المرجع السابق، ص 131.

[2]_ بن يوسف بن خدة، اتفاقيات ايفيان ، المصدر السابق، ص 23 .

[3]_ الطيب لباز، مفاوضات الاستقلال بين فرنسا والجزائر 1960-1962، مجلة المفكر للدراسات القانونية والسياسية،المجلد3، العدد3، سبتمبر، جامعة الجلفة، 2020، ص19.

[4]_ بن يوسف بن خدة، اتفاقيات ايفيان ،المصدر السابق، ص ص 23-24.

[5]_ موريس فايس، مفاوضات ايفيان في أرشيف الدبلوماسية الفرنسية 15جانفي1962 -29جوان 1962، تر: الصادق سلام، عالم الأفكار،الجزائر، 2013،ص 97.

[6]_ بن يوسف بن خدة ،اتفاقيات ايفيان ، المصدر السابق ص 24.

الأركان العامة الطيب بولحروف ممثل الحكومة المؤقتة في روما محمد بن يحي مدير مكتب رئيس الحكومة المؤقتة ورضا مالك مهمته العلاقات مع الصحافة[2] وكان الوفد الفرنسي يتكون من لويس جوكس وزير دولة مكلف بالشؤون و رولاندكادي مستشار في الدولة والعميد قائد القطاع العسكري بتزيوزو الجنرال سيمون والسيد تريكو ممثل الرئاسة الجمهورية والكولونيل دوبازي رو لاندبيتوكار وساليس وثيبو ولايوري ودولوس[3].

بعد افتتاح الجلسة أعلن لويس جوكس سلسلة من القرارات الانفرادية وهي وقف العمليات الهجومية مدة شهر وذلك باستثناء حالات الدفاع عن النفس حيث رد الوفد الجزائري على هذه القرارات الانفرادية بالرفض وتمسك بموقف الصحراء تعثرت المحادثات وأصبحت عبارة عن حوار صامت ومن خلاله عجز الطرفين عن الوصول إلى اتفاق[4] .

توقفت بسبب تمسك الوفد الفرنسي بفكرة الصحراء والمبالغة في المحافظة على المصالح والامتيازات الأوروبية ومنحهم الجنسية المزدوجة وهذا ما تحدث عنه سعد قائلا فيما يخص الوحدة الترابية ووحدة الشعب اعتقد أن الفرنسيين كلهم لديهم فكرة تافهة عنا في كيفية التي حاولوا أن يثبتوا بها أن الصحراء كانت فرنسية يعني أنهم كانوا يعاملوننا كأننا أطفال[5] .

دخل دحلب مخاطبا الوفد الفرنسي خلال المناقشات حول الصحراء قائلا من العيب عليكم أن أكون عضوا في الوفد الذي يفاوضكم عندما نعود إلى الجزائر فإن أعضاء الوفد يكونون مستقلين وابق

---

[1]_ احمد فرانسيس: ولد عام 1912م بمدينة غليزان تابع تعليمه في فرنسا تحصل على دكتورا في الطب، شارك في تأسيس حركة أحباب البيان والحرية التحق بصفوف الثورة سنة 1956م، عين عضوا إضافيا في مجلس الوطني للثورة الجزائرية شارك في مفاوضات ايفيان الأولى توفي عام 1968م، ينظر: حميد عبد القادر، دروب التاريخ، المرجع السابق، ص ص 200.201

[2]_ رضا مالك، الجزائر في ايفيان المفاوضات السرية 1956.1962، تر: فارس غصوب، ط1، دار الفرابي، الجزائر، 2013، ص 162.

[3] _موريس فايس، المصدر السابق، ص 97،ينظر :الملحق رقم 07.

[4]_ بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة اول نوفمبر 1954، دار النعمان، د م ن ، 2012، ص 556.

[5]_ سعيدة بشايرية المرجع السابق ص 79 .

أنا مستعمرا هذا الحديث لم ياتي من عدم فدحلب من مدينة قصر الشلالة الواقعة ضمن الإقليم العسكري في إطار إقليم الصحراء وهذا ما لم يكن في علم الوفد الفرنسي[1] .

أدرك الوفد الجزائري سوء نية الطرف الفرنسي وانه قادم إلى المفاوضات بروح المناورات لا بروح الجد[2] لذلك كان موقف الوفد الجزائري من مطالب الوفد الفرنسي حسب شهادة سعد دحلب الذي شهد له الجميع بصلابته طيلة الفترة المفاوضات حيث قال "**إننا لم يكن نقبل أي مساس بوحدة التراب الوطني فهذا مبدأ مقدس وعلاوة على ذلك لم يكن معقولًا بالنسبة لنا إن نفترض تقسيم رعاياها الفرنسيين أهلي مسلم غير متجنس فرنسي كما كنا نحمله على بطاقة هويتنا أمام كلمة الجنسية كان ديغول سيجعل منا مواطنين جزائريين أسيادًا في الشمال ومواطنين فرنسيين من الدرجة الثانية في الجنوب فكانت الأكذوبة من الضخامة والكبر بحيث يستحيل تصديقها وتقبل**"[3] .

طالب الوفد الجزائري بعد ردت فعل دحلب على قضية الصحراء بحل شامل لان الصحراء جزء لا يتجزأ من التراب الوطني[4]، وبان الصحراء قضية وحدة التراب الوطني وعندما تطلب من المتفاوضون أن يعتبرونها مسالة خاصة فإن ذلك لا يختلف في شيئ عن أن تطلب منا أن نعتبر مقاطعة قسنطينة أو وهران منطقة خاصة خارج عن الجزائر أن مبدأ وحدة البلاد الجزائرية وتلاحم أجزائها هو احد المبادئ الرئيسية التي لا يستطيع احد من المتفاوضين أن يتساهل فيه[5] .

---

[1]_ عمار عمورة، المرجع السابق ،ص 229 .

[2]_ المفاوضات يجب ان تنتصر على المناورات، جريدة الجاهد، ج4، العدد 97،5جوان 1961، ص 68.

[3]_ سعد دحلب، المصدر السابق، ص 132.

[4]_ بوعلام حمودة، المرجع السابق، ص 557.

[5]_لاتساهل في المبادئ، جريدة المجاهد، ج4، العدد 97، المصدر السابق، ص 65.

دامت المحادثات من 20ماي إلى 13جوان 1961م مع التوقف بين 20و23ماي حيث افترق الوفدان في 13جوان 1961م إلا أن الطرفان قررا البقاء على اتصال فيما بينهما وتم تعين دحلب الذي لعب دورا هاما ضمن الوفد للبقاء كممثل للحكومة المؤقتة الجزائرية في جنيف[1] .

2_لقاء لغران 20جويلية 1961 .

لم يكن لسعد دحلب الوقت لكي يستريح ما عدا الأيام الثلاثة التي قضاها في الجبل، لقد قام برفقة الدكتور بن تهامي ممثل الهلال الأحمر الجزائري لدى اللجنة الدولية للصليب الأحمر بجنيف ومحمد يعلاوي معون الدكتور فرانسيس في الوزارة المالية ويادي من وزارة التسليح والاتصالات العامة بزيارة أمير قطر الذي جدد وضع قصره بوا داقوا تحت تصرف الحكومة المؤقتة، وبناءا على اقتراح فرنسي اصطحب سعد دحلب أجهزة G.P.R.Aإلى قصر علامان في لوغران أين ستجري المفاوضات[2] .

كما استقبل دحلب أيضا عبد الرحمان فارس الذي يقيم علاقات صداقة مع لوغران مدير مكتب جوكس اقترح عليه إجراء لقاء مع هذا الموظف، كما كان يسعى لإقناع الحكومة المؤقتة بالنوايا الحسنة لدى لويس جوكس الذي يرغب بصدق الحوار، لكن لم تتم الاتصالات التي اقترحها فارس[3].

قبل أن نتطرق إلى افتتاح مفاوضات لابد أن نعرج على الأحداث التي وقعت في تلك الفترة :الحملة التي شنتها الجبهة ضد التقسيم اشتداد الخلاف بين الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان العامة ولهذا أعلنت G.P.R.Aيوم الأربعاء 30جوان 1961م يوما وطنيا ضد التقسيم، حيث كانت استجابة واسعة لهذا النداء[4]، معركة بنزرت بين تونس وفرنسا حيث أعلنت حكومة الثورة الجزائرية على

---

[1]_بن يوسف بن خدة، اتفاقيات ايفيان، المصدر السابق، ص 24 .

[2]_رضا مالك، المصدر السابق، ص 191 .

[3]_المصدر نفسه، ص 191 .

[4]_ سهام ميلودي، اتفاقية ايفيان: أسبابها ومضمونها وردود الأفعال دراسة تحليلية . أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2015م 2016م، ص 55.

تضامنها مع تونس بكل الأشكال، وذلك لان هذه المعركة كان الهدف الأساسي للفرنسيين هو الرغبة في استعمال القاعدة لطعن القاعدة الجزائرية في الداخل وضرب قواعدها في الخارج خاصة تونس[1] .

التقى الوفدان من جديد في 20جويلية 1961م بعد تبادل العديد من وجهات النظر في لوغران فرنسية[2] افتتحت الجلسة الاولى لمحادثات لوغران يوم الخميس 20جويلية على الساعة 16 في قصر لوغران[3]،حيث حضر الوفدان بالتشكيلة نفسها، إلا أن الوفد الجزائري غاب عنه الرائد احمد قايد والرائد علي منجلي، لان هيئة اركان جيش التحرير الوطني قاطعت الأشغال بسبب خلافها مع الحكومة المؤقتة[4].

بمجرد افتتاح المحادثات أكد جوكس من جديد وبمرونة ولباقة وجهة النظر الفرنسية لكريم بلقاسم وكان اللقاء حاد بين جوكس وبلقاسم يوم 26جويلية، حيث قدم بلقاسم عرضًا سريعًا إلى الوفد كما التقى كريم و جوكس ودحلب على انفراد مرة أخرى نصف ساعة، وقد أخفقت محادثات بين الطرفين حول قضية الصحراء حيث أصبحت توقف المفاوضات أمرا محتوما[5] مما جعل المفاوض الجزائري يبادر هذه المرة إلى تعليقها بسبب إصرار الحكومة الفرنسية على التنكر لسيادة الجزائر على صحرائها مروجة لمغالطة تاريخية مفادها أن الصحراء بحر داخلي تشترك فيه كل البلدان المجاورة[6]، وذلك بهدف الوحدة الترابية وتهديد ديغول بتقسيم الجزائر وقطع كل العلاقات والمساعدات عن جزائر المستقبل[7].

خلال هذه الفترة عقدت الحكومة المؤقتة دورتها الرابعة من 9الى27 اوت1961م بطرابلس ليبيا التي سابق وتطرقنا إليها في المبحث الأول للحكومة المؤقتة ،حيث كان افتتح المجلس انشغاله وجد

---

[1]_ سهام ميلودي ، المرجع السابق ،ص 60.

[2]_بن يوسف بن خدة، اتفاقيات ايفيان، المصدر السابق، ص 25.

[3]_موريس فايس، المصدر السابق، ص 340 .

[4]_بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص 557.

[5]_بن يوسف بن خدة، اتفاقيات ايفيان، المصدر السابق، ص 25 .

[6]_ رابح لونيسي وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج2، دارالمعرفة، الجزائر،2010، ص ص 443-444.

[7]_ بشير ملاح، المرجع السابق، ص 252.

نفسه أمام مشكلتين هم الأزمة القائمة بين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية والهيئة العامة للأركان من جهة ومسألة استئناف المفاوضات من جهة أخرى[1] .

3_ لقاء دحلب جوكس 9 ديسمبر1961م.

لم تتوقف الاتصالات بين أعضاء الحكومة المؤقتة والحكومة الفرنسية فقد التقى مندوبان من الحكومة الجزائرية في بال بسويسرا يومي 28و29اكتوبر 1961موالذي جاء بعد مظاهرات 17اكتوبر1961م لقاء بال الثاني في 9نوفمبر 1961مكلها باءت بالفشل[2]، بعدها اقترح المبعوثون الفرنسيون عقد لقاء بين دحلب و جوكس في 18.17 نوفمبر ثم استأنفت المباحثات السرية فاسل دحلب رسالة إلى بولحروف وجاء فيها بأنه قد قررت الحكومة قبول مبدأ لقاء وزير الجزائري مع السيد جوكس[3] .

تم اللقاء الذي جرى بين دحلب وجوكس وكان الأول مرفوقا بمحمد بن يحي والثاني بيبرونودولاس ولقد جرى بروس ضاحية صغيرة لمقاطعة جوار الفرنسية القريبة جدا من الحدود السويسرية، في هذا اللقاء كان رد لويس جوكس على إجابات الحكومة المؤقتة بتاريخ 9نوفمبر حيث كانت قضية الصحراء في مقدمة الحديث، بالإضافة إلى موضوع الوجود العسكرية و الأقلية الأوروبية والفترة الانتقالية[4] .

بالنسبة لقضية الصحراء اقترح جوكس استفتاء منفصلا حيث يوجد تنوع سكانها وهذا ما يؤكد انه متمسك بصحراء[5]، فحاول دحلب أن يجد مخرجا لمسالة الصحراء وهنا أحس سعد أن هناك ضغط من اجل الحصول على تنازلات للأقلية الأوروبية، وهو دليل على لجوء جديد إلى التقسيم، أما

[1]_ عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص 453.

[2]_ مراد بوعباش، المرجع السابق، ص 233.

[3]_ رضا مالك، المصدر السابق، ص 244.

[4]_ سهام ميلودي، اتفاقية ايفيان، المرجع السابق، ص 73.

[5]_ المرجع نفسه ، ص 74.

بالنسبة للأقلية الأوروبية ظهر جوكس متشددا، حيث قال أن الجنسية الجزائرية تعطى تلقائيا مع ترك الحرية لمن أراد أن يتنازل عنها أما الجنسية الفرنسية فموقفها صارم شامل ولذا يجب السماح بازدواجية الجنسية الفرنسية[1] .

أما بالنسبة للبنود العسكرية فوافق على نظام الإيجار فيما يتعلق بمرسى الكبير وبعد الحديث عن دور الهيئة المؤقتة قال جوك سان حكومته تتمنى حل الحكومة المؤقتة الجزائرية مباشرة بعد وقف القتال، هو ما رفضه دحلب على الفور قائلا لمحدثه أن الحكومة المؤقتة يجب أن تبقى لتكون ملجأ الأخير في حال فشل الهيئة المؤقتة[2] .

ذكر سعد دحلب بان جوكس وضعهم تحت تعذيب حقيقي من خلال هذه المحادثة محاولا استنطاقهم من خلال تركيزه على المسائل الجزئية التي قد تصبح كبيرة فيما بعد تحدث أيضا بأنهم بذلوا قصارى جهودهم لظهور على ثبات أمام الفرنسيين[3] .

ومن خلال ما عرض يتبين أن فرنسا بقية متمسكة بمطالبها بالأخص الاعتراض على ازدواجية الجنسية للأقلية الأوروبية[4]، فكان لابد من الالتفات إلى اللقاء المقبل الذي تمثل في محادثات روس فخلال فترات الجلسة كلها ظلت جبهة التحرير الوطني وفية للمبادئ الأساسية رغبة في الوصول السريع إلى وقف إطلاق النار[5] .

يقول سعد دحلب **كنا نأمل في لقاء آخر في اقرب الآجال ويكون رسمي وحاسم** وهو طبعا ما تجسد في لقاء لي روس[6]

---

[1]_ بن يوسف بن خدة، اتفاقيات ايفيان، المصدر السابق، ص 33.

[2]_ سهام ميلودي، اتفاقية ايفيان، المرجع السابق ، ص 74 .

[3]_ سعد دحلب، المصدر السابق، ص 149.

[4]_ بن يوسف بن خدة، اتفاقيات ايفيان، المصدر السابق، ص 34 .

[5]_ موريس فايس، المصدر السابق، ص 475.

[6]_سعد دحلب، المصدر السابق، ص .149.

4_لقاء لي روس من 11الى19 فيفري 1962م .

اعتبر هذا اللقاء منعرجا حاسما في العلاقات الجزائرية الفرنسية، حيث تم الموافقة المبدئية على جميع النقاط المدرجة في جدول الأعمال الواردة فيه جمعت هذه المفاوضات كلا من نائب رئيس الحكومة المؤقتة كريم بلقاسم، سعد دحلب، لخضر بن طوبال، ومحمد يزيد، ورضا مالك، والصغير مصطفاوي، وثلاث وزراء فرنسيس هم لويس جوكس، جان دي بروغلي، وروبيروت بيران، ألقاء الذي اجري في شاليه منطقة ليروس[1] قال سعد كنا نلتقي كل يوم في شالية حيث كنا نمكث طوال النهار ونعمل حتى استدال الظلام كنا نقيم بطبيعة الحال في سويسرا كان تعبنا شديد جدا[2] .

تطرق الوفدان من خلال هذا اللقاء مجمل نقاط الخلاف في أدق تفصيلها، التي من بينها التعاون الاقتصادي واستغلال الصحراء والأقلية الأوروبية إضافة إلى جانب الاقتصاد الفترة الانتقالية[3]، هنا وضع الوفدان اللمسات الأخيرة واستعرضوا عملية وقف القتال، ومن هنا يتضح أن الحكومة الفرنسية قد اعترفت ضمنيا خلال هذه الاتفاقيات بالسيادة الجزائرية على جميع التراب الجزائري وعلى استقلالها في الداخل والخارج وان إجراء الاستفتاء هي شكلية قانونية ترضي الطرفان[4] .

على اثر ذلك رفعت الجلسة وعاد الوفد الجزائري إلى جنيف ثم إلى طرابلس التي سبقهم إليها أعضاء C.N.R.Aلعقد دورة تقرر مصير الحرب والتي انعقدت من 22 الى27 فيفري في الجدول أعماله ملف واحد وهو المفاوضات تجديد الثقة في الحكومة واستكمال عملية التفاوض[5] .

---

[1]_مراد بوعباش، المرجع السابق، ص 234.

[2]_سعد دحلب، المصدر السابق، ص 142.

[3]_محمد عباس، نصر بلا ثمن، المرجع السابق، ص 714.

[4]_زهير احدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954.1962، مؤسسة احدادن، الجزائر ،2007، ص 89.

[5]_سعيدة بشايرية، المرجع السابق، ص 87.

2_ مفاوضات ايفيان الثانية من 7 إلى 18 مارس 1962م .

اجتمع المجلس الوطني للثورة الجزائرية في دورته استثنائية يوم 22 فيفري إلى 27 فيفري 1962م وفي جدول أعماله نقطة واحدة إلا وهي ملف المفاوضات، حيث حضر الاجتماع 33 عضوا من أصل 71 عضوا وفص 16 من صلاحياتهم وبالتالي أصبح العدد 49 عضوا ،حيث ترأس الاجتماع بن يحي بينما سعد دحلب كان المقرر ويساعده كل من كريم وبن طوبال ويزيد[1] .

خلال هذا الاجتماع قدم سعد دحلب ملف نص المفاوضات السرية والعلنية إلى أعضاء المجلس بصفته مقرر للوفد المفاوض، وذلك لمناقشة مشروع المفاوضات وفي هذه الأجواء مشحونة بالصعوبات أين طرح هواري بومدين مسالة مثيرة للقلق هل النصوص المطروحة على المجلس الوطني للثورة الجزائرية تشكل اتفاقا أم ما قبل الاتفاق وهل C.N.R.Aمؤهل لإدخال تعديلات عليها[2] أم انه يجب لن يكتفي بالموافقة عليها؟ وفي الحالة الأولى يلزمنا وقت أكثر وفي الثانية يصبح النقاش بدون فائدة، فرد عليه دحلب في جواب واضح جداً "**لم يقرر شيء بعد يستطيع المجلس الوطني أن يوافق وان يرفض أو يوصي بالقطيعة، لكنه يجب أن يتخذ قرار على ذلك سوف يحصل التفاوض عليه وبإمكان إدخال تحسينات على هذه الوثائق خاصة أن الأبواب تظل مفتوحة حول النقاط محددة مثل وقف إطلاق النار والعفو وعودة اللاجئين**"[3] .

ذكر سعد دحلب بأنه في هذا الاجتماع كان مركزاً أساسًا على مسالة التي يجب الفصل فيها في اقرب وقت ممكن ألا وهي وقف إطلاق النار[4]، أشار من خلاله إلى جوهر الاتفاقيات التي اعتبرها نجاح أكيد بالنسبة لهم[5]، حيث دامت جلسة هذا الاجتماع مدة خمسة أيام متواصلة على النقاش

[1]_سهام ميلودي، اتفاقية ايفيان، المرجع السابق، ص 82.

[2]_رضا مالك، المصدر السابق، ص 290.

[3]_ المصدر نفسه، ص 191.

[4]_ سعد دحلب، المصدر السابق، ص 152.

[5] _ رضا مالك، المصدر السابق، ص 191.

طويل بين الأعضاء تم الاتفاق النهائي على كل نصوص، صادق عليها الأغلبية أعضاء المجلس ما عدا أربعة ثلاثة من قيادة أركان وهم: بومدين، احمد قايد، علي منجلي، والرائد مختار يويزم المدعو ناصر، كما اقرها ووافق عليها المعتقلون الخمسة في فرنسا بن بلة، خيضر، ببطاط، بوضياف، حسين ايت احمد[1] وبهذا التصويت يكون المجلس قد وافق على توقيف القتال وإمضاء الاتفاقية وأصبح دحلب ورفقائه مؤهلين لمتابعة المفاوضات[2] .

بعد تنظيم اللقاء انتقل الوفد المفاوض الجزائري إلى مدينة ايفيان لمرة الثانية حيث افتتحت المفاوضات الجزائرية الفرنسية بصفة رسمية وعلانية وكان الوفد الجزائري متكون من كريم بلقاسم رئيسا الذي اصحب معه كل من دحلب وبن طوبال ومحمد يزيد وبن يحي وبولحروف ورضا مالك والصغير مصطفاوي والرائد مصطفى بن عودة كممثل لجيش التحرير الوطني والوفد الفرنسي تكون من لويس جوكس كرئيس للوفد، روبيربورو، جان دوبرقلي، بيرنار، تريكو، الجنرال دوكلماص، رونالد بيكار، ودولور[3].

افتتحت الجلسة على الساعة 11و10دقائق وكانت الكلمة الافتتاحية لسيد جوكس نلتقي من جديد وننمى أن نخرج في لقاءنا هذه المرة بنتائج[4]، يقول سعد في هذا الصدد أن اتفاقيات الآن لم تعد اتفاقيات حول مبادئ كما كان الأمر في روس بل أصبحت تتعلق باحتمال تطبيقها على ارض الواقع[5] .

[1]_ بن يوسف بن خدة، اتفاقيات ايفيان، المصدر السابق، ص 42 .

[2]_ زهير احدادن، المرجع السابق، ص 89.

[3]_ سعد دحلب، المصدر السابق، ص 157.

[4]_ موريس فايس، المصدر السابق، ص 480.

[5]_ سهام ميلودي، اتفاقية ايفيان، المرجع السابق، ص85.

دارت الجلسة حول جميع القضايا التي درسها المتفاوضون في مدينة لي روس وتم استكمال النقاط التي لم تنجز في المحادثات روس كصيغة نص وقف إطلاق النار[1]، وذلك لوضع اللمسات الأخيرة لبعض التفاصيل المقصود بها التدقيق حتى لا يكون سوء فهم من بعد[2]، كانت المناقشات صعبة وشاقة بحيث استمرت مدة 11 يوماً كان الوفد الفرنسي يدافع عن مصالح بلاده وامتيازات الأقلية الأوروبية باستمالة نادرة عبر عنها وزير الخارجية سعد بقوله قام جوكس بتعذيبنا لنعترف له بأبسط التنازلات حول أدق التفاصيل[3] .

يقول سعد دحلب عن التعب الذي ألحقه الوفد الجزائري بنظيره الفرنسي من خلال تمسك بمواقفه مما جعل السيد جوكس ينزع نظارته في حركة خاطفة وعنيفة وهو مدمدما قائلا "**منذ أربعين سنة اعقد واحل خيوط متقطعة ولكنني لم أرى مفاوضات مثل هذه**" فرد عليه سعد بكل هدوء وبرودة أعصاب "**لكن سيدي الرئيس أنها المرة الأول التي تتفاوضون فيها مع الجزائريين اظهر ابتسامته الخفيفة واستعاد نظارته وقلمه من جديد**"[4] .

وفي يوم 18 مارس حوالي الساعة السادسة مساءا وقع الطرفان جوكس وكريم على اتفاقية ايفيان[5] التي اشتملت على 93 صفحة وتطلبت صياغتها 12 يوما وبموجب هذه الاتفاقية تقرر وقف اطلاق النار يوم 19 مارس 1962م من منتصف النهار[6] ورسخ هذا الاتفاق بمصافحة جرت بين أعضاء الوفدين التي امتنعا عن القيام بها سابقاً[7].

---

[1]_ سهام ميلودي، اتفاقية ايفيان ،المرجع السابق، ص 85.

[2]_ زهير احدادن، المرجع السابق، ص 89.

[3]_محمد عباس، نصر بلا ثمن، المرجع السابق، ص 717.

[4]_ سعد دحلب، المصدر السابق، ص 160.

[5]_ المصدر نفسه، ص .160.

[6]_ محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج3، دار الحكمة، الجزائر، 2014، ص 93.

[7]_ سهام ميلودي، اتفاقية ايفيان، المرجع السابق، ص 88.

بعد انتهاء المفاوضات مباشرة ألقى ديغول خطابا رسميا يوم 18 مارس 1962م "**أعلن عن وقف إطلاق النار وان المرحلة الجديدة سترى النور وهي الجزائر مستقلة متعاونة مع فرنسا وإنما اتفق عليه بين الوفدين يرضي العقل**"[1]، ومن جهته ألقى يوسف بن خدة رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية خطابا للشعب الجزائري في مساء 18 مارس على الساعة الثامنة ونصف[2] "**باسم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وبتفويض من المجلس الوطني للثورة الجزائرية أعلن وقف إطلاق النار في كافة أنحاء التراب الجزائري ابتداء من 19 مارس 1962 على الساعة الثانية عشرة أمر باسم الحكومة م ج ج كل قوات جيش التحرير الوطني المكافحة بوقف العمليات العسكرية والاشتباكات المسلحة على مجموعة التراب الوطني**"[3].

استقبل أمر وقف إطلاق النار في كل أرجاء البلاد بارتياح عميق وبذلك يتحقق حلم كل الجزائريين منذ 1830م، ألا وهو استقلال ومنذ الإعلان عن وقف إطلاق النار يوم 19 مارس 1962م أصبح هذا الحدث عيدا وطنيا يحتفل به الشعب الجزائري[4] .

المبحث الرابع: موقفه من أزمة الصائفة 1962م اعتزاله وفاته.

كان يوم 19 مارس 1962م يوما مشهودا في تاريخ الجزائر مسحت اشراقة شمس الظلام ليل الاستعمار الطويل الدامس، عرفت فيه الجزائر أحداثا دامت 132 سنة انتهى الاستعمار الفرنسي في الجزائر إلى الأبد وتبحرت مقولة فرنسا الجزائر فرنسية.

---

[1]_ بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص 574.

[2]_ ليلى تيته، تطور الرأي العام الجزائري إزاء الثورة التحريرية 1954.1962،أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم العلوم الإنسانية فرع التاريخ، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2012م .2013م، ص 266.

[3]_ بن يوسف بن خدة، اتفاقيات ايفيان ، المصدر السابق، ص 38.

[4]_ المصدر نفسه ، ص 38.

استلمت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية السلطة رسميا واعترف لها بهذه الصفة على المستوى الدولي[1] وأمام تأزم الأوضاع وشبح الحرب الأهلية اعتبر المكتب السياسي القائم مؤقتا ريثما يجتمع المجلس الوطني للثورة ليعين مكتب سياسي[2] جديد، يقول بن خدة بأن كل من G.P.R.A و C.N.R.Aلم يحضروا برنامج لما بعد الاستقلال وخاصة المسائل المتعلقة بالتنمية لجزائر المستقبل وبإيقاف القتال تدخل الجزائر مرحلة انتقالية في المرحلة الممتدة زمنيا من وقف إطلاق النار إلى تاريخ نقل السلطة إلى الجزائر المستقلة وهي مرحلة حاسمة تتخللها العديد من الصعوبات[3].

نظرا لهذه الظروف الطارئة التي تتطلب مجابهتها بحزم خاصة بعد الانقسام الذي عرفته القيادة الثورية والذي انبثق عنه رأيين مختلفين: الأول يحبذ بقاء مؤسسات الثورةG.P.R.Aو C.N.R.R كما هي إلى غاية دخول ارض الوطن حيث ينعقد المجلس الوطني عنه قيادة جديدة، أما الثاني يرى عكس ذلك وحجته في ذلك الظروف المناسبة لوضع برنامج سياسي للبلاد وانتخاب قيادة جديدة تباشر مهامها بمجرد دخول ارض الجزائر ومن هنا بدأ ناقوس الخطر وبوادر الحرب الأهلية[4]، وحسب علي كافي مع بداية شهر افريل 1962م بدأت التحضيرات لاجتماع، حيث أرسلت الإستدعاءات إلى جميع قادة الولايات مرفقين بجميع أعضاء مجالسهم[5] .

قرر المجلس عقد دورته الاستثنائية من 27 ماي إلى 5 جوان 1962م في قاعة مجلس الشيوخ بطرابلس، حيث جلس أعضاء المجلس حول الطاولة وبدأت الجلسة الأولى برئاسة محمد صديق ومساعدة علي كافي وعمر بوداود في جو يسوده هدوء مصطنع مملوء بالشك والريب في كل شيء[6]،

[1]_ مصطفى الأشرف، الجزائر الامة والمجتمع، تر: حنيفي بن عيسى، دار القصبة، الجزائر،،2007، ص .384 .

[2]_ محمد بلعباس، الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصرة، دار المعاصرة، الجزائر، 2009، ص 286.

[3]_ سعيدة بشايرية، المرجع السابق، ص 94 .

[4]_ المرجع نفسه، ص 95.

[5]_ علي كافي، المصدر السابق، ص 285.

[6]_محمد بلعباس، المرجع السابق، ص 285.

حيث سجل نقطتين في جدول أعماله المصادق على برنامج ج ت و وعلى انتخاب المكتب السياسي الذي يسير الأمور[1].

لم تكن هناك أية معارضة للتصريح الذي تبناه المجلس الوطني للثورة وتمت المصادقة عليه بإجماع، ولكن الأمور ساءت عندما بات واضحا أن أصوات المؤتمرون ستنتخب مكتبا سياسيا لا يوجد فيه أي عضو من الحكومة المؤقتة، فوقع الصراع حول تعيين مكتب سياسي الهيئة القيادية لجبهة التحرير إذ قدم خيضر وبن بلة قائمة تحتوي على سبعة أعضاء وعرضها علىC.N.R.A كي تحتل مكان الحكومة المؤقتة وهؤلاء الأعضاء هم: احمد بن بلة، محمد خيضر، محمد بوضياف، رابح بيطاط، الحاج بن علا، محمدي سعيد[2] .

فقدم التصويت فحصل على 33 صوتا من 66 وبعد نتيجة التصويت أعطى بوضياف وآيت أحمد رفضهما المشاركة كما أن أعضاء المجلس رفضوا هذا المكتب السياسي[3]، وهذا ما أكده سعد دحلب بحديثه أن بوضياف وآيت أحمد كانا يعارضان بشدة بن بلة وبما أنهما قد رفضها التحالف معه فقد كان مستحيلا جمع الأغلبية القانونية الثلثين لتعيين هذا المكتب[4]، ولكن حسب بن خدة قال إذا تحدث البعض عن أغلبية أكثر من الثلثين فهذا غير صحيح لان مجلس الوطني لم يشرع في التصويت بإجماع عليهم[5] .

في الوقت الذي قدم فيه كريم بلقاسم اقتراح يضم مجموعة ال22 بإضافة إلى سعد دحلب عبد الله بن طوبال عبد الحفيظ بوصوف محمد بوضياف رابح بيطاط آيت أحمد حسين محمد خيضر احمد بن

[1]-بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص 593 .

[2]_محمد بلعباس، المرجع السابق، ص 286.

[3]_مصطفى الهشماوي، جذور اول نوفمبر، المرجع السابق، ص 156 .

[4]_ سعد دحلب، المصدر السابق، ص 172.

[5] _ Ben youcef Ben khada,lalgerien L'indépendance la crise 1962,Editions Dahlab,Alger ,1997,p14.

بلة[1] ورغم اضطراب القاعة إلا أن قائمته تقدمت للتصويت وحصلت على 31 صوت من أصل 66 وبعد ذلك تطور الوضع إلى تبادل التهم والكلام الحاد بين الأعضاء وأصبح الجو غير قابل لمواجهة الاجتماع[2]

وفي هذا الصدد يقول احمد بن بلة "**نشب شجار عنيف بين بعض المؤتمرين ليعلنوا انسحابهم من المؤتمر واعتبروه لاغيا**" وقد كان بن بلة في غاية التوتر بسبب تباين أراء القاعدة خلال هذه المناقشات ويفسر بوضياف هذا الانقسام بقوله "**السبب بسيط وهو أن بعضنا كان يتأهب للسباق من اجل السلطة وهذا هو سر خلافنا!**"[3].

وبين المد والجزر اتفقت المجموعة على حل يتمثل في تكوين مكتب سياسي من سبعة أعضائه أيت أحمد، بن بلة، بيطاط، بوضياف، خيضر، كريم بلقاسم، أما بوصوف وبن طوبال فقد تخليا إراديا لتسهيل هذه التسوية وبهذا انقلب الأمر رأسا على عقب واندلعت الفوضى داخل الفندق[4] .

وفي هذه الأثناء قدم بن خدة استقالته لكنها رفضت بالإجماع بعدها غادر رئيس الحكومة المؤقتة السيد بن خدة و دحلب من طرابلس بشكل مفاجئ متجهين إلى تونس[5]، ويعلق علي كافي على ذلك بقوله "**أن في ليلة6و7 جوان غادر طرابلس بسرعة مفاجئة رئيس الحكومة دون أن يخبر لا مكتب المجلس الوطني للثورة الجزائرية ولا وزارة وكذلك فعل أعضاء المجلس الوطني كل في اتجاه معين منهم من توجها إلى داخل الوطن وآخرون إلى تونس أو فرنسا...**" وعبر عن المؤتمر قائلا انه مؤتمر الانفجار ونهاية الشرعية وانتصار المغامرة[6] .

---

[1]_ سعد دحلب، المصدر السابق، ص 156.

[2]_ المصدر نفسه ، ص 156 .

[3]_ محمد عباس، اغتيل حلم، المرجع السابق، ص 77.

[4]_ علي كافي، المصدر السابق، ص 191.

[5]_سعد دحلب، المصدر السابق، ص .182.

[6]_علي كافي، المصدر السابق، ص 191

وقد فسر بن خدة مغادرته طرابلس في رسالة له إلى مؤتمر جبهة التحرير الوطني عام 1964م بقوله انه فضل مصلحة الدولة الجزائرية على الصراعات عميقة وما دام مؤتمر عجز عن تعيين القيادة في نظره فصل على الأقل الإبقاء على الحكومة المؤقتة القائمة رغم ضعفها، وهكذا كان من الصعب الوصول إلى صيغة نهائية للمؤتمر تتصف بالانسجام والتجانس وانتهى الاجتماع نهاية غير مرضية وسط أجواء يعمها الغموض والبلبلة والاضطراب ينذر بنشوب حرب أهلية بين الإخوة[1] .

تجسد موقف سعد دحلب حول هذه الأوضاع أو ما نسميه أزمة صائفة 1962م بقوله "**فكان على عاتقنا نحن أعضاء الحكومة المؤقتة الجزائرية أن ننقذ البلاد ونتفادى ما لن تحمد عقباه فنحن قد تألمنا وذقنا المرارة ورأينا من بيننا يتألمون ويموتون الشبان الجزائريون مناجل أن تصبح الجزائر وتبقى بلدا حرا وسعيد فنحن الذين انتزعنا استقلال الجزائر على مدى أيام والأشهر والسنين في الآلام والدموع والدماء ولن نسمح أبدا بان يتسق هذا الاستقلال من اجل الرغبة التافهة للتنازع على السلطة**"[2] .

لهذا فإن استقلال الجزائر فتح لنا مرحلة جد صعبة لان القادة الوطنيين كانوا قد شرعوا في خوض صراع شديد اللهجة من اجل الظفر بالحكم وفي هذا الصدد صرح سعد دحلب قائلا "**أن الجزائريين قد كافحوا مناجل استقلالهم وليس ليكرسوا ذلك الرجل أم ذاك عن السلطة أن الشعب... الجزائري هو سيد نفسه وان أي مسؤول جزائري كان المهم أن يريد حكم البلاد بالحق والعدل سيهل على الرحب والسعة**"[3] .

كان رد فعل سعد دحلب تجسد بأنه قدم استقالته من الحكومة المؤقتة والمجلس الوطني للثورة وتخلى عن زميله بن يوسف بن خدة، الذي كان يحاول أن يجد حل لتفادي سقوط البلاد ودخولها في

---

[1]_ رابح لونيسي، الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين، دار المعرفة، الجزائر،2000، ص 61 .

[2]_ سعد دحلب، المصدر السابق، ص 176 .

[3]_ المصدر نفسه ، ص 181.

فوضى، وذلك لان سعد اعترف بنفسه في كتابه المهمة المنجزة بأنه اختنق من الجو المتخم بالنوايا المبيتة والجنون الأهوج[1].

وبعد الاستقلال عين سعد دحلب في سنة 1966م سفيرا بالمغرب، ثم مدير للشركة مختلطة بالجزائر العاصمة عام 1971م ،قبل أن ينسحب من الحياة العامة[2]، وفي عام 1989م انشأ دار النشر تحمل اسمه تهتم بتشجيع الإبداعات العلمية والفكرية والترفيهية والثقافية السياسية وحرية الفكر والرأي[3] .

توفي سعد دحلب في 16 ديسمبر 2000م، وقد ترك لنا كتابا يتضمن مسيرته النضالية والجهادية في الثورة المعنون بالمهمة المنجزة من اجل استقلال الجزائر في سنة 1990م دفن عقيرة سيدي يحي العاصمة.[4]

[1]_ سعد دحلب ، المصدر السابق ، ص 181.

[2]_ عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 164.

[3]_ رشيد بن يوب، المرجع السابق، ص 148.

[4]_ اسيا تميم، المرجع السابق، ص 253.

خاتمـــة

خاتمة

في ختام هذه الدراسة التي تناولت جوانب من مسيرة المجاهد سعد دحلب في الفترة الزمنية الممتدة مابين 1918م -2000م مركزين على دوره الدبلوماسي حيث تمكنا من الوصول إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- نشأ سعد دحلب وترعرع وسط جو عائلي ميسور الحال فرغم الظروف القاهرة التي فرضها المستعمر الا انه تمكن بالالتحاق بمقاعد الدراسة حيث تمكن من مواصلة المرحلة التكميلية.

- تشبعه بالروح الوطنية وتكوينه المبكر من العوامل التي ميزت هذه الشخصية السياسية والفكرية هذا ما جعله يحتك بمصالي وينخرط في حزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية كمرحلة وطنية سياسية أولية في مشواره.

- وطنية سعد دحلب كلفته كبقية المناضلين الكثير من الاعتقالات والدخول للسجن الذي عانى ويلاته وذاق مرارة العيش بداخله إلا انه لم يثني عن مواصلة الكفاح وخدمة وطنه لأنه كان يؤمن اشد الإيمان بقضية استقلال الجزائر.

- بعد خروجه من السجن التحق مباشرة بالثورة الجزائرية وبرز دوره الفعال في تحضير لمؤتمر الصومام.

- واصل سعد دحلب مشواره النضالي بعدما عين في مراكز هامة في الهيئات القيادية للثورة من بينها عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ والمجلس الوطني.

- لقد كان لسعد دحلب دوراً بارزاً في الهيئات القيادية للثورة ومسؤولا على قسم الإعلام والدعاية وصاحب مواقف ذات صدى في مختلف الصراعات والظروف الأحداث الهامة التي عايشها.

- تمت إزاحته وإبعاده من لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية سنة 1957م إلا انه واصل مهمته الوطنية.

- اتسم نشاطه الدبلوماسي بالتدرج في المسؤوليات عبر مختلف التشكيلات الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية فمن نائب وزير الإعلام في الحكومة الأولى إلى أمين عام لوزارة الشؤون الخارجية في الحكومة الثانية ثم وزير للشؤون الخارجية في الحكومة الثالثة.

- كما برز أيضا سعد من خلال أهم الزيارات واللقاءات التي قام بها بالإضافة إلى لقاءه بالشخصيات المعروفة من بينهم مايتي الأمر الذي جعله يرسم خارطة الدبلوماسية سياسية الخارجية للجزائر.

- الحنكة الدبلوماسية التي كان يتمتع بها سعد دحلب تجسدت في الدور الذي لعبه بآرائه الثابتة والصريحة خلال الفترة التي شهدت الاتصالات واللقاءات والمفاوضات التي جرت بين جبهة التحرير الوطني وفرنسا والتي انتهت في الأخير باتفاقيات ايفيان التي حددت مصير الجزائر.

- وقوفه مع شرعية الحكومة المؤقتة في أزمة الصائفة 1962م أثبتت انه صاحب مبدأ وبعيد عن الانتهازية لنيل مناصب خاصة لأنه لم يرضى لنفسه أن ينتمي لأي فريق يسعى للحصول على السلطة فقد اشتهر بالموقف المعتدل للتصريحات الحكومة المؤقتة الجزائرية.

- توفي المناضل سعد دحلب في 16 ديسمبر 2000م هذا المناضل الكبير الذي اشتهر بالموقف الصريح وطينته الفذة حيث تبقى حياة سعد دحلب ونضاله الدبلوماسي ينقصها البحث والتنقيب لذا يبقى مجال البحث مفتوحا .

الملاحق

الملحق رقم 01: صورة شخصية لسعد دحلب. [1]

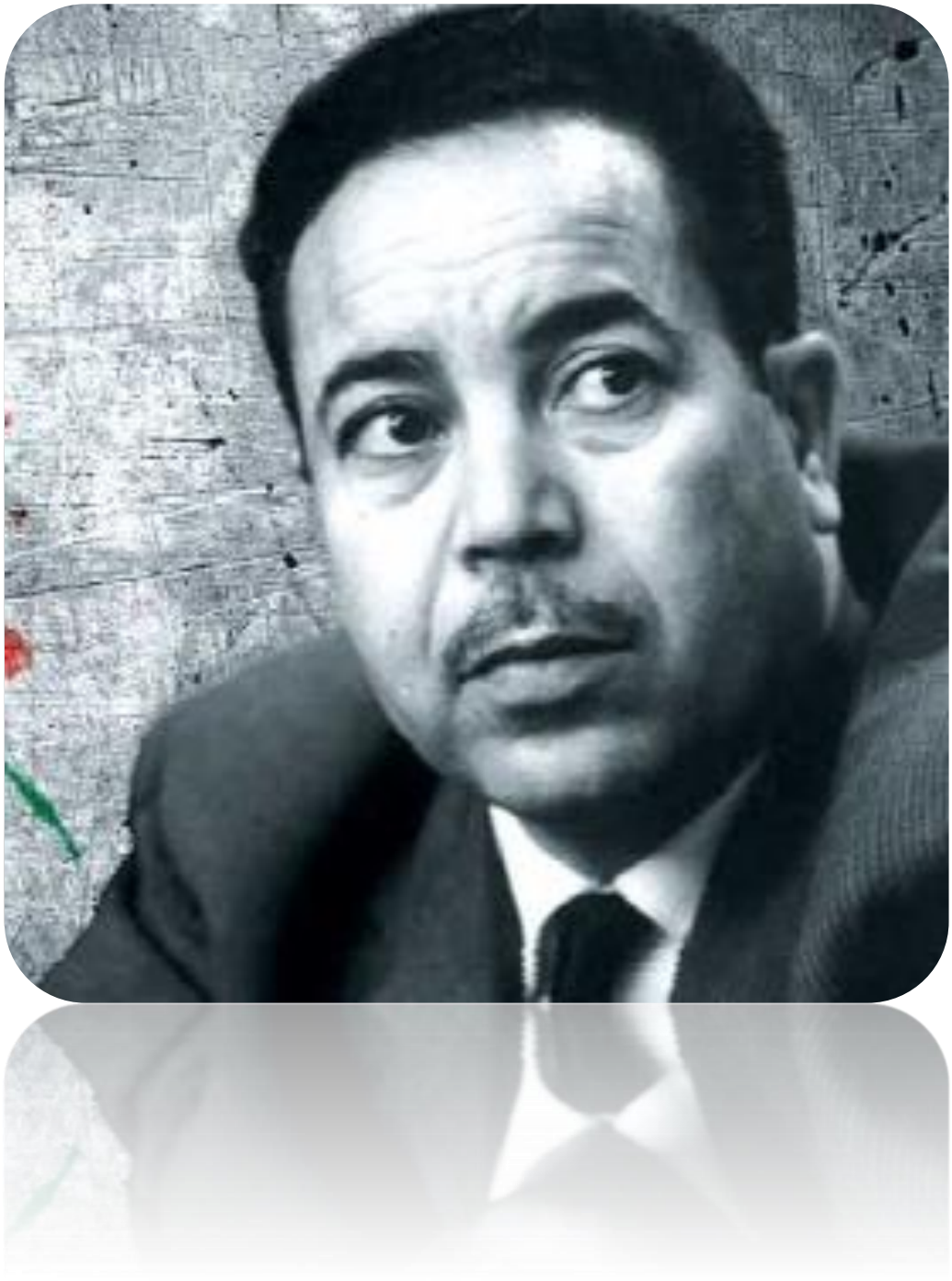

[1]_ Saad Dahlab, op. cit, p316.

الملحق رقم 02: عضويته في اللجنة المركزية [1].

- عيسات ايدير
- بلعيد عبد السلام
- بن بولعيد مصطفى
- بن الشيخ الحسين عبد الحكيم
- بن يوسف بن خدة
- بن مهل محمد
- بودة احمد
- بولحروف الطيب
- بكروة موسى
- سعد دحلب
- بشير الدخلي

[1] _ محمد حربي، المصدر السابق، ص 197.

الملحق رقم 03: عضويته في لجنة التنسيق والتنفيذ الأولى المنبثقة عن اجتماع 20 أوت 1956 بالصومام[1].

- عبان رمضان
- بن يوسف بن خدة
- محمد العربي بن مهيدي
- سعد دحلب
- كريم بلقاسم

[1]_ مصطفى الهشماوي ، المرجع السابق ، ص 234

الملحق رقم 04: الأعضاء الاضافيون في المجلس الوطني للثورة[1]

- الأعضاء الاضافيون:
- مساعد بن بولعيد
- بن زوباح لخضر
- محمدي سعيد
- بوصوف عبد الحفيظ
- دهيلس سليمان
- ملاح علي
- بن يحي محمد الصديق
- بجاوي محمد
- مالك
- دحلب سعد
- لوناشي صلاح
- طالبي الطيب
- مهري عبد الحميد
- فرنسيس احمد
- سي براهيم

[1] _عبدالعزيز بوتفليقة، النصوص الأساسية لثورة نوفمبر،1954 م ، نداء اول نوفمبر مؤتمر الصومام، مؤتمر طرابلس وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2009 ،ص 33.

الملحق رقم 05: عضويته في الحكومة المؤقتة الثالثة [1].

بن يوسف بن خدة.	رئيس المجلس ووزير المالية
كريم بلقاسم.	نائب الرئيس ووزير الداخلية
بن بلة احمد	نائب ريس المجلس
بوضياف محمد	نائب رئيس المجلس
محمدي السعيد	وزير الدولة
رابح بيطاط	وزير الدولة
خيضر محمد	وزير الدولة
ايت احمد حسين	وزير الدولة
بوصوف عبد الحفيظ	وزير التسليح والاتصالات العامة
ابن طوبال الأخضر	وزير الدولة
سعد دحلب	وزير الشؤون الخارجية
محمد يزيد	وزير الأخبار

[1] _ إسماعيل دبش ، السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة ال جزائرية1954 – 1962 ،دار هومة، الجزائر، 2007 ، ص 251.

الملحق رقم 06: زيارة سعد دحلب للصين من اليمين سعد دحلب[1].

[1] _ بن يوسف بن خدة، شاهدات ومواقف، دار الامة، الجزائر ، 2007 ، ص136.

الملحق رقم 07: الوفد الجزائري والفرنسي المفاوض

الوفد الجزائري[1]	الوفد الفرنسي[2]
كريم بلقاسم	1. Louis joxe
احمد فرنسيس	2. Claude chaillet
سعد دحلب	3. Bruno deleusse
احمد بومنجل	4. Bernard tricot
بن يحي الصديق	5. Roland
سليمان	Cadet
علي منجل	6. Ives relandbelandbillecord
الطيب بولحروف	7. Renebrouillet
	8. Jocqueslegrand
	9. Philippe tibolte
	10. Jean morin
	11. Georges pampidou
	12. Jean de Broglie
	13. Robert bruno
	14. Michel debre
	15. G'jeansimon
	16. G'hubert de seguinpazzis
	17. G'philippe de camas

[1] _ موريس فايس ، المصدر السابق ، ص97

[2] _ عمار ملاح محطات حاسمة في ثورة اول نوفمبر ، 1954، دار الهدى ، الجزائر ، 2012، ص 269 .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

-القرآن الكريم برواية ورش عن نافع:

أولا: المصادر باللغة العربية:

- الاشرف مصطفى، الجزائر الأمة والمجتمع ،تر :حنيفي بن عيسى ،دار القصبة،الجزائر،2007
- أنري فافرود شارل ،الثورة الجزائرية ،تر:كابوية عبد الرحمان وآخرون، دار دحلب، الجزائر، 2010.
- بن خدة بن يوسف،إتفاقيات إيفيان،تر:لحسن زغدار،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،د.ت
- بن خدة بن يوسف، شهادات ومواقف، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2007 .
- بن خدة بن يوسف، جذور أول نوفمبر، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية، الجزائر، 2012.
- حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، موفم، الجزائر، 1994 .
- دحلب سعد،المهمة المنجزة من اجل استقلال الجزائر،دار دحلب،الجزائر،2007.
- دوشان جاك، تاريخ جبهة التحرير الوطني، تر: موجد شراز، منشورات ميموني، الجزائر، 2001.
- ديب فتحي،عبد الناصر و الثورة الجزائرية،ط1،دار المستقبل العربي،مصر ،1974.
- الشريف محمد،من المقاومة إلى الحرب من اجل الاستقلال1830م . 1962م،دار القصبة،الجزائر، 2010 .
- عباس محمد، الحلم والتاريخ هواجس حضارية 1930م .1962م، ج3، دار هومة، الجزائر، 2013.
- كافي علي،مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد عسكري 1948م .1962م،دار الهومة، الجزائر، 1999.

- عباس محمد، رواد الوطنية ثوار عظماء، ج7، دار الهومة، الجزائر، 2013.
- عباس محمد، رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية، دار هومة، الجزائر، 2012 .
- فايس موريس، مفاوضات ايفيان في أرشيف الدبلوماسية الفرنسية 15 جانفي 1962 .29. جوان 1962، تر: الصادق سلام، عالم الأفكار، الجزائر، 2013.
- مالك رضا، الجزائر ايفيان المفاوضات السرية 1956 . 1962، تر: فارس غصبون، ط1، دار الفرابي، الجزائر، 2013
- المدني أحمد التوفيق ، أبطال المقاومة الجزائرية ، ويليه جغرافية القطر الجزائري ، ج1 ، عالم المعرفة الجزائر 2010.
- ملاح عمار قادة الجيش التحرير الوطني ،ج1، دار الهدى الجزائر 2013 .
- ملاح عمار محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954 ، دار الهدى الجزائر 2012 .
- مهساس احمد، الحركة الثورية في الجزائر 1914م . 1954م، دار المعرفة، الجزائر، 2007.

ثانيا: المصادر باللغة الأجنبية .

- Ben youcef Ben khadda,l'algérien A l'indépendance la crise du1962,Editions Dahlab,Alger ,1997.
- DahlabSaad,mission accomplie pour l'indépendance de l'Algérie ,3eme édition ,édition dahlab,alger,2009.

ثالثا: المراجع باللغة العربية .

- ابو قاسم سعد الله، ابحاث واراء في تاريخ الجزائر،ج4، ط3 ،دار الغرب الاسلامي، لبنان، 1996.
- احدادن زهير، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954 . 1962، مؤسسة احدادن، الجزائر، 2007.

قائمة المصادر والمراجع

- ازغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطورات ثورة التحرير الوطني 1956 . 1962، دار الهومة، الجزائر، 2009.
- بديدة لزهر، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية، ط1، دار السبيل، الجزائر، 2009.
- بلاح بشير،كرونولوجيا الجزائر 1930 . 2000، ط1، دار دزاير انفوا، الجزائر، 2013.
- بلعباس محمد ،الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر، دار المعاصرة، الجزائر، 2009 .
- بن حمودة بوعلام، الثورة الجزائرية ثورة اول نوفمبر 1954، دار النعمان، د م ن،2012 .
- بن يوب رشيد، دليل الجزائر السياسي، ط1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1999.
- بوتفليقة عبدالعزيز ، النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 1954 نداء أول نوفمبر مؤتمر الصومام –مؤتمر طرابلس ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2009 .
- بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962 ،ط2، دار الغرب الاسلامي، لبنان، 1997.
- بوضربة عمر، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958 جانفي 1960، دار الحكمة، الجزائر، 2012.
- بوضربة عمر، تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية 1954 . 1960، دار الارشاد، الجزائر، 2013.
- تابليت علي ، فرحات عباس ، رجل دولة ، ط 2، دار ثالة ، الجزائر 2009.
- تميم آسيا ،الشخصيات الجزائرية100 شخصية التاريخية والفكرية، دار المسك، الجزائر، 2008 .

- حميد عبد القادر، دروب التاريخ مقالات في تاريخ الحركة الوطنية وثورة نوفمبر، دار القصبة، الجزائر، 2007 .
- حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2007.
- حميطوش يوسف، منابع الثقافة السياسية والخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج وفرحات عباس، دار الأمة، الجزائر، 2013.
- الدبش إسماعيل السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية ، 1954-1962 م ، دار الهومة الجزائر 2007 .
- زبيري محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر، ج3، دار الحكمة، الجزائر، 2014 .
- سعيود احمد، العمل الدبلوماسي للجبهة التحرير الوطني 1954 . 1958، بدعم من وزارة الثقافة، د م ن، 2008.
- صغير مريم، البعد الافريقي للقضية الجزائرية 1955 . 1962، ط1، دار السبيل، الجزائر، 2009.
- ضيف الله عقيلة، التنظيم السياسي للثورة 1954 . 1962، ط1، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013.
- عباس محمد، اغتيل حلم، دار الهومة، الجزائر، 2009.
- عباس محمد، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن، ج1، دار الهومة، الجزائر،2013.
- عباس محمد، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954. 1962، دار القصبة، الجزائر، 2007.
- عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار الريحانة، الجزائر، 2002 .
- قداش محفوظ، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830 . 1954، تر: محمد المعرابي، مطبعة خاصة بورزارة المجاهدين، الجزائر، 2008.
- قداش محفوظ، وتحررت الجزائر، تر: العربي بوينون، دار الامة، الجزائر، 2007.

- قنانش محمد، ذكرياتي مع مشاهير الكفاح، دار القصبة، الجزائر، 2009 .
- قندل جمال، خط موريس وشارل و تاثيرهما على الثورة التحريرية 1957 ـ 1962، بدعم من وزارة الثقافة، الجزائر، 2008 .
- لونيسي رابح واخرون، تاريخ الجزائر المعاصر 1830 ـ 1989، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2010.
- لونيسي رابح، الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسين، دار المعرفة، الجزائر، 2000 .
- لونيسي رابح، الشهيد محمد العربي بن المهيدي قاهر الجلادين، دار المعرفة، د م ن، د ت
- معمري خالفة، عبان رمضان، تع: زينب زخروف، ط2، دار ثالة، الجزائر،2008.
- مقلاتي عبد الله، محفوظ الشريف قائد الولاية الاولى ووزير التسليح ابان الثورة التحريرية، دار العلم والمعرفة ،الجزائر، 2013.
- مناصرية يوسف، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919. 1939، دار الهومة ،الجزائر، 2013 .
- الهشماوي مصطفى، جذور اول نوفمبر 1954 في الجزائر، دار الهومة، الجزائر، 2010

رابعا: الدوريات والمجلات.

أ–الدويات:

- جريدة الجاهد، ج4، العدد 96، الاثنين 22 ماي 1961 .
- جريدة المجاهد ج4، العدد 97، الاثنين 5جوان 1961.

ب– المجلات:

- الهشماوي مصطفى، تحديات مؤتمر الصومام، مجلة اول نوفمبر، د م ن، دت ن.
- المجلة الذاكرة، العدد الثالث، سنة الثانية خريف 1995.
- بوعباش مراد، قراءة في مفاوضات الجزائرية الفرنسية اتفاقية ايفيان انموذجا، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 34، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة الجزائر، جوان 2018.
- لباز طيب، مفاوضات الاستقلال بين فرنسا والجزائر 1960 . 1962، مجلة المفكر للدراسات القانونية والسياسية، مجلد 3، العدد الثالث، جامعة الجلفة، سبتمبر 2020.

خامسا: الموسوعات والمعاجم والقواميس.

أ . الموسوعات:

- بلقاسمي بوعلام واخرون، موسوعة اعلام الجزائر اثناء الثورة، دار معرفة ،الجزائر، 2013.
- مقلاتي عبد الله، موسوعة اعلام وابطال الجزائر الثورة الجزائرية ،شمس زيبان،الجزائر، 2013.

ب . المعاجم والقواميس:

- مرتاض عبد الله، دليل المصطلحات الثورة التحريرية الجزائرية، مطبعة حديثة الفنون، الجزائر،د ت.ن.
- شرفي عاشور، قاموس الثورة الجزائرية 1954 . 1962، تر: عالم مختار، دار القصبة، الجزائر، 2007.
- شرفي عاشور، معلمة الجزائر القاموس الموسوعي، دار القصبة، الجزائر ،2009.

سادسا: الرسائل الجامعية.

- شتواح حكيمة، المبادئ التنظيمية لقيادة الثورة الجزائرية، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الثورة الجزائرية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2000 م . 2001م.
- قوفي راضية ،تطور المجلس الوطني للثورة الجزائرية 1956 . 1962، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، 2014م . 2015م.
- ميلودي سهام، اتفاقية ايفيان اسبابها ومضمونها وردود الافعال دراسة تحليلية، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ، تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان، 2015 م . 2016م.
- تيته ليلى، تطور الراي العام الجزائري ازاء الثورة التحريرة 1954 . 1962، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، قسم العلوم الانسانية، فرع التاريخ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012م . 2013م.
- ميلودي سهام، علاقة الحكومة المؤقتة بالقيادات جيش التحرير الوطني سبتمبر 1958مارس 1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر، تخصص الثورة الجزائرية 1954 . 1962، كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية ،قسم التاريخ وعلم الاثار، جامعة وهران، 2010م . 2011م.
- شيبوب محمد، اجتماع العقداء العشر 11 اوت الى 16 ديسمبر 1959 (ظروفه اسبابه وانعكاساته على الثورة) ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، تخصص

الثورة الجزائرية 1954 ـ 1962 ،كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية، قسم التاريخ وعلم الاثار جامعة وهران 2009م ـ 2010م.

- بخوش الجودي، دور بن يوسف بن خدة في الثورة التحريرية 1954 ـ 1962 دراسة تحليلية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ معاصر ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة يوسف بن خدة، الجزائر، 2006م ـ 2007م.
- سعيدة بشايرية و بسمة عوايسية، المناضل سعد دحلب ودوره في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية(1918 ـ 1962)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تحصص تاريخ المغرب العربي المعاصر ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة8 ماي 1954، قالمة، 2018م ـ 2019م.
- عبلة بركات، جهود سعد دحلب السياسية في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1918م ـ 1962، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص تاريخ الجزائر المعاصر ،كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة مسيلة، 2013 م ـ 2014م.
- ـ مشلفق ايمان، مهام وصلاحيات المجلس الوطني للثورة، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ الجزائر المعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة دراية، ادرار، 2018م ـ 2019.

فهرس المحتويات

الشكر

الاهداء

قائمة المختصرات

تمهيد: .....أ

الفصل الأول: سعد دحلب مولده ونشأته وبداية نضاله في الحركة الوطنية (1918م-1953م)

المبحث الأول: مولده ونشأته وتكوينه السياسي. **9**

1-مولده ونشأته: **9**

2-تكوينه السياسي:..... **12**

المبحث الثاني: إنضمامه لحزب الشعب واحتكاكه بمصالي الحاج. **15**

المبحث الثالث: نشاطه داخل أحباب البيان والحرية..... **19**

المبحث الرابع: موقفه من أزمة حركة إنتصار الحريات الديمقراطية. **21**

الفصل الثاني: نشاط سعد دحلب في الثورة التحريرية (1954-1957م)

المبحث الأول: عضويته في لجنة التنسيق والتنفيذ..... **27**

المبحث الثاني: عضويته في المجلس الوطني للثورة..... **33**

المبحث الثالث: موقفه من الخلافات داخل الهيئات القيادية للثورة. **36**

الفصل الثالث: دور سعد دحلب في الدبلوماسية الجزائرية(1958-2000م)

المبحث الأول: نشاطه في الحكومة المؤقتة الجزائرية..... **43**

المبحث الثاني: أهم الزيارات واللقاءات التي حضرها سعد دحلب..... **49**

1.الرحلة الى الصين الشعبية:..... **49**

فهرس المحتويات

2.الرحلة إلى منغوليا :..... **50**

3.الرحلة إلى موسكو: **51**

4_لقاء مع مايتي: **52**

المبحث الثالث:جهوده في مفاوضات ايفيان. **53**

المبحث الرابع: موقفه من أزمة الصائفة 1962م اعتزاله وفاته. **67**

الخاتمة **74**

الملاحق..... **76**

قائمة المصادر والمراجع..... **84**

فهرس المحتويات..... **84**

ملخص بالعربية

ولد سعد دحلب سنة1918م بقصر الشلالة بتيارت درس بمسقط راسه ثم بمدية ثم البليدة انخرط في حزب الشعب سنة 1944م بعد تسريحه من الخدمة العسكرية القي عليه القبض من افريل 1945م إلى أوت 1946م، انتخب عضوا في اللجنة المركزية لحركة الانتصار الحريات الديمقراطية التحق بجبهة التحرير الوطني، في صائفة 1955م وفي فيفري 1956م كلف من طرف عبان رمضان وبن يوسف بن خدة بالاتصال بالولايتين الأولى والثانية بقصد الاطلاع والتنسيق وفي خريف 1956م القي عليه القبض بينما هو في السجن عين عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ مكلف بالإعلام والتوجيه وعضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية المنبثقين عن مؤتمر الصومام، السجين الذي حضر مؤتمر الصومام وعند تشكيل الحكومة المؤقتة بتاريخ 19 سبتمبر 1958 م اتسم نشاط سعد دحلب الدبلوماسي بالتدرج في المسؤوليات عبر مختلف تشكيلات الحكومة المؤقتة الجزائرية فمن نائب وزير الإعلام إلى أمين عام لوزارة الشؤون الخارجية ثم وزير لشؤون الخارجية.

كما برز سعد دحلب أيضا من خلال أهم الزيات واللقاءات التي قام بها الأمر الذي جعله يرسم خارطة دبلوماسية خارجية للجزائر فقد كان لسعد دحلب دور دبلوماسي والذي تجسد من خلال أرائه الثابتة والصريحة خلال الفترة التي شهدت اتصالات ولقاءات في المفاوضات التي جرت بين جبهة التحرير وفرنسا والتي انتهت في الأخير باتفاقية افيان التي حددت مصير الجزائر فوقوفه مع الشرعية الحكومة الجزائرية المؤقتة في أزمة الصائفة 1962م أثبتت بأنه صاحب مبدأ .

وبعد الاستقلال عين سفيرا في المغرب ثم انسحب من الحياة السياسية توفي في 16 ديسمبر 2000م في الجزائر لتنتهي مسيرة هذا المناضل الحافلة بالإنجازات التي بقيت راسخة في تاريخ الجزائر.

ملخص بالفرنسية

Saad Dahlab est né en 1918 après JC au Palais Al-Shallala à Tiaret, Dars dans sa ville natale, puis à Madiya, puis à Blida. Il a rejoint le Parti populaire en 1944 après JC. Après sa libération du service militaire, il a été arrêté à partir d'avril 1945 après JC. à août 1946 après JC. Il a été élu membre du Comité central du Mouvement de la victoire pour les libertés démocratiques. Il a rejoint le Front de libération nationale à l'été 1955 après JC En février 1956 après JC, il a été affecté par Abban Ramadan et Ben Youssef bin Khadda de prendre contact avec les premier et deuxième États dans l'intention de se connaître et de se coordonner. À l'automne 1956, il est arrêté alors qu'il est en prison. Il est nommé membre du Comité de coordination et d'exécution chargé de l'information et de l'orientation, et membre du Conseil national de la Révolution algérienne issu du Congrès des prisonniers de Somnam qui a assisté à la conférence de Somma et lorsque le gouvernement intérimaire a été formé le 19 septembre 1958 après JC, l'activité diplomatique de Saad Dahlab a été caractérisée par des responsabilités progressives à travers les différentes formations de la Gouvernement intérimaire algérien, du sous-ministre de l'Information au secrétaire général du ministère des Affaires étrangères puis au ministre des Affaires étrangères

Saad Dahlab a également émergé à travers les visites et les rencontres les plus importantes qu'il a faites, ce qui lui a valu de tracer une carte diplomatique étrangère pour l'Algérie. les négociations qui ont eu lieu entre le Front de libération et la France, qui ont abouti Enfin, l'Accord d'Evian, qui a déterminé le sort de l'Algérie, et son soutien à la légitimité, le gouvernement algérien intérimaire dans la crise de l'été 1962 après JC, a prouvé qu'il était le propriétaire du principe

Après l'indépendance, il est nommé ambassadeur au Maroc puis se retire de la vie politique.Il meurt le 16 décembre 2000 en Algérie, mettant ainsi fin à la marche de ce combattant, riche d'exploits restés profondément ancrés dans l'histoire de l'Algérie.